

بعيداً عن الأرض

إحسان عبد القدوس

منتديات المكتبة العربية
www.tipsclub.net
Amly

إحسان عبد القدوس

بعيدا عن الأرض

بعيدا

عن الأرض

كلمة

الادب السينمائي ..

لقد سبق أن أطلقت هذا التعبير لارتقى بما يكتب لتصويره في فيلم سينمائي، إلى مستوى ما يكتب لإخراجه على خشبة المسرح.. أى أن أضع «الادب السينمائي» الذى لم يعترف به بعد بين الفنون العربية، فى مستوى «الادب المسرحى» الذى كان هو الآخر أدبا غير معترف به، ولم يعترف به كفن أدبى كامل إلا فى أوائل هذا القرن، نقلا عن اعتراف الادب الأوربى به.

والادب.. كل أنواع الادب.. تخضع لوسائل التعبير عنها.. وأدب القصة يخضع لوسائل متعددة من وسائل التعبير.. فقد تكون قصة أعدت للقراءة فقط، وقد تكون قد أعدت للمسرح، أو

أعدت للسينما، أو للتلفزيون أو للإذاعة، أو لخيال الظل، أو للأراجوز.. وكل هذه الوسائل تقوم أساسا على فن القصة.

وقد تكون القصة واحدة.. موضوعها واحد، وشخصياتها وحوادثها واحدة.. ولكنها تقدم بوسائل متعددة.. أى أن تقدم القصة عن طريق وسيلة الطباعة، ثم تقدم نفس القصة عن طريق وسيلة المسرح، أو وسيلة السينما.. أو.. أو.. وكل وسيلة من هذه الوسائل تتطلب فنا خاصا، ومجهودا خاصا، ومواهب خاصة.. أى أن الذى يكتب قصة لمجرد القراءة، يجب أن يكتبها من جديد، ويعيش فيها من جديد، ويعتمد على خيال ووسائل تعبير جديدة إذا أراد أن يقدم نفس القصة بالسينما أو المسرح.. وقد تتسع مواهبه لهذا الانتقال من وسيلة تعبير جديدة إذا أراد أن يقدم نفس القصة بالسينما أو المسرح.. وقد تتسع مواهبه لهذا الانتقال من وسيلة تعبير إلى وسيلة أخرى، وقد لا تتسع، فينجح ككاتب قصة مقروءة، ولا ينجح ككاتب إعداد سينمائي. وهو نفس الفرق بين جمهور الأدب فقد يكون هناك واحد يتمتع بالقراءة ويستوعب ما يقرأه، وفى نفس الوقت لا يتمتع بمشاهدة المسرح أو السينما، ولا يستوعب ما يشاهده، حتى لو كان الموضوع الذى يشاهده هو نفس الموضوع الذى قرأه.

وقد جربت أنا فى عمر قلمي العجوز كل وسائل التعبير عن فن القصة.. كتبت القصة للقراءة، وكتبتها للمسرح، وكتبتها للسينما، وكتبتها أيضا زجلا يغنى.. ولا شك أن الأقرب إلى

إحساسى وإلى قلمي هو القصة المقروءة التى تصل إلى القارئ بوسائل الطباعة، وكنت أترك كثيرا من هذه القصص لأدباء غيرى يعبرون عنها بوسائل التعبير الأخرى، سواء التعبير المسرحى، أو التعبير السينمائي، وإن كنت أيضا قد توليت التعبير بهذه الوسائل فى مرات كثيرة.

وقد سبق أن جمعت فى كتاب بعنوان «دمى ودموعى وابسامتى» مجموعة قصص كتبتها خصيصا للسينما، وكنت قد ترددت كثيرا قبل جمعها فى كتاب يعد للقراءة، لأن الكاتب عندما يكتب قصة للقراءة يعتمد على خيال القارئ، ولكنه عندما يكتب للسينما يعتمد على تركيز عيني المشاهد فوق الشاشة وإذا كان يحرص فى القصة المقروءة على ألا يمل خيال القارئ أو يعجز عن تتبع ما يقرأه بحيث يلقى الكتاب من يده، فهو يحرص فى الكتابة للسينما على ألا ترهق عينا المشاهد مما يراه على الشاشة أو يفقد إحساسه به إلى حد أن يدير ظهره ويغادر السينما. وهذا بجانب الفرق الكبير بين فن الكتاب المقروء، وفن السينما، لأن الفن الأول يمكن أن يكون فنا فرديا يمكن أن يعتمد على المؤلف وحده، ولكن فن السينما هو فن جماعى، لا يقوم، ولا يصل إلى الجماهير، ولا ينجح، إلا بجهد مجموعة من الفنانين.. المخرج، المصور وخبير الإضاءة، والديكور، والممثل والممثلة.. و... و.. بجانب المؤلف.

ولهذا ترددت فى نشر المجموعة الأولى من القصص السينمائية خوفا من ألا تصلح للقراءة، أو لا ترضى القراء،

كمجرد قراءة، ولكن شجعني على نشرها أن الأدب السينمائي في جميع أنحاء العالم ينشر في كتب، ويقرأ.. وقد قرئت مجموعة «دمى ودموعى وابتسامتى» كما أكد تقرير الناشر.

وفي هذه المرة أجازف مجازفة أكبر لنشر الأدب السينمائي، ورفعته إلى المستوى الذى يجب أن يصل إليه كالأدب المسرحي.. فلا اكتفى بنشر القصة السينمائية، بل أنشر القصة فى جميع المراحل التى تمر بها إلى أن تصبح فيلماً.. أى القصة منذ كتبت لتكون قصة مقروءة تعتمد على وسيلة النشر عن طريق الطباعة فقط، ثم بعد أن تتحول إلى قصة سينمائية، وهذه القصة السينمائية تمر فى مراحل.. فهى تبدأ أولاً فى مرحلة إعداد سينمائي «تريتمنت» ثم يوضع هذا الإعداد فى مشاهد متعاقبة كاملة، وهى ما يسمى «سيناريو» ثم بعد ذلك تصل إلى مرحلة استكمال الحوار بين الشخصيات.

وأنا الآن أكثر تردداً فى نشر المراحل الكاملة للأدب السينمائي، لخوفى من ألا يكون صالحاً للقراءة، أو على الأقل ألا يجذب القارئ، ولكن يشجعني أن الأدب السينمائي العالمى ينشر أيضاً فى كتب تلقى رواجاً كبيراً حتى بعد عرض الفيلم.. ويشجعني أكثر أنى أريد أن أفتح ميداناً مهماً فى الأدب العربى، حتى لو بدأت كمجرد تسجيل علمى لفن من فنون الأدب الذى يجذب الأغلبية الكبرى من الجمهور العربى، لأن الأغلبية لا تزال أمية، وفن السينما كفن المسرح لا يعتمد على القراءة.

وهناك ملاحظة هامة .

فإن ما يقرأه قارئ هذا الكتاب، هو نتيجة الجهد الفنى الخاص الذى قمت به وحدى، أى هو عمل فردى، وقد سبق أن قلت أن الفن السينمائي يعتمد على عمل مجموعة من الفنانين، وهذا العمل الخاص المسجل فى هذا الكتاب سينتقل إلى هذه المجموعة.. إلى المخرج، والمصور، والممثل والممثلة، ثم المنتج، وهو وإن كان ليس فناناً خالقاً إلا أنه يعتمد فى عمله على إحساسه الفنى، ثم على قدرته المالية التى تعتبر العمود الفقرى فى إبراز الأدب السينمائي.. وكل هؤلاء.. أفراد المجموعة.. لكل منهم حق التدخل فى الأدب السينمائي، وقد يؤدى تدخلهم إلى خلافات كثيرة، وإلى تغييرات فيما وضعه الأدب السينمائي، إلى أن يتفقوا أخيراً على النتيجة الفنية التى تعرض على الجمهور.

لذلك.. فقد تقرأون ما هو مسجل فى هذا الكتاب، ثم تذهبون لمشاهدة الفيلم فتجدون تغييرات قد تكون قليلة وقد تكون كثيرة، فيما قرأتموه.

أى إن الأدب السينمائي المسجل فى هذا الكتاب، هو أدب لم ينقل بعد إلى مرحلة الانتاج السينمائي وقد فضلت أن أنشر هذا الكتاب قبل العرض على المجموعة المسؤولة سينمائياً، حتى أظل فى حدود جهدى الخاص، دون أن أتجاهل جهد السينمائيين المسؤولين عن التنفيذ.

ولم أجد منتجا عربيا واحدا يقبل أن ينتج هذه القصة سينمائيا.

وحدث أن سمع عن هذه القصة منتج أمريكي.. من أصل عربي - فجاء وعرض على انتاجها سينمائيا.. ولكن.. لأنه كان سينتجها في أمريكا بعيدا عني، فقد خشيت تحويلها بحيث تبعد عن الهدف الذي أقصده، فرفضت.

ثم

بعد سنوات جمعتني جلسة مع بعض رجال السينما، وأحد منهم في أن يأخذ فكرة القصة ويبعدها عن السياسة، وعن المسلمين واليهود، وينتجها.. أى أن تبقى القصة مجرد قصة حب تعيش وتتوالى أحداثها على ظهر باخرة تطوف العالم.

وبعد تردد طويل، قبلت أن أتولى كتابة القصة من جديد وقد أثار خيالي فكرة أن أقدم لجمهور السينما رحلة سياحية حول العالم من خلال القصة.

وكتبت القصة من جديد.

وكتبت الإعداد والحوار.

وهو ما أجمعه في هذا الكتاب، قبل أن تتولى المجموعة السينمائية إعداده لجمهور المشاهدين، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى كثير من التفسيرات فيه.. سيد القارئ، مثلا في هذا الكتاب أن بعض أحداث القصة تقع في كندا، وفي أسبانيا، ولكن ما وصل إليه المنتج بعد ذلك هو أن تقع الأحداث في

وقصة «بعيدا عن الأرض» قد تعطي القارئ صورة كاملة للتطورات التي يتعرض لها الانتاج الأدبي عامة. كتبت قصة «بعيدا عن الأرض» في الخمسينيات قصة لها هدف سياسي، أريد أن أثبت بها أن ليس هناك عداء طبيعي بين الأديان، ولكن المنظمات السياسية هي التي تستغل تعدد الأديان لتثير الخلاف، وتصل من وراء إثارتها إلى تحقيق مراميها.. فهو شاب عربي مسلم يلتقى على ظهر باخرة تعبر المحيط بفتاة أمريكية يهودية في طريقها إلى إسرائيل، ويجمعهما الحب، ويرتفع الحب بينهما إلى حد أن يتفقا على أن يظلا في الباخرة بعيدا عن الأرض، حتى لا تفرض عليهما الدعوة الصهيونية، ولكن الصهيونية تنتصر عليهما في مرحلة من مراحل القصة، ثم يعودان وينتصران عليها وإن كان كل منهما يبقى بعيدا عن الآخر.

وقد أثارت هذه القصة عندما نشرت ضجة ضدى - كما هي العادة - إلى حد أن الرقابة اضطررتني عندما بدأت أطبعها في كتاب إلى تغيير عنوانها - عنوان القصة - إلى «الجاسوسة».

ورغم ذلك فقد بقيت مؤمنا بهذه القصة إلى حد أنى حاولت أن انتجها سينمائيا ردا على الأفلام السينمائية التي تنتجها إسرائيل وتدعى فيها أن اليهود لا يكرهون العرب المسلمين، ولكن زعماء العرب هم الذين يحاولون استغلال الدين للتخلص من اليهود..

بعيدا عن الأرض

القصة التي كتبت للسينما

الاتحاد السوفيتي وتركيا، وهو ما قد يحدث أو لا يحدث، فإنني أكتب قبل أن يبدأوا في إنتاج الفيلم.

وبعد أن ينتج هذا الفيلم ، فإن كل ما أتمناه هو أن يتحقق إنتاج القصة الأصلية السياسية في فيلم لآخر .. لأنني مؤمن بها، ومؤمن بأننا في حاجة إليها كتعبير فني يخدم قضيتنا.

وأعيش عمري كله ومعنى هذه الأمنية.

إحسان عبدالقدوس

لا أدري

إني كلما سألت نفسي أجبت نفسي بأني
لا أدري.. كل هذا الألم الذى يمزق صدرى، وكل
هذه الحيرة التى تشتت عقلى.. ولا أدري.

وأنى أحاول أن أكتب، قصتى لا ليقرأها أحد.. إني فى
حياتى لم ألبأ إلى أحد، ولم استغث بأحد، ولكنى كنت دائماً
اعتمد على نفسي، وأنور لنفسي، واستشير نفسي.. إلى أن
احترت مع نفسي.. ولهذا أكتب لعل تسلسل السطور ينتهى بى
إلى قرار أنه نوع من العلاج النفسى، أن يتسلسل الإنسان مع
حياته حتى يصل إلى الحالة التى يعيشها، ويحدد أين يقف،
ليدري بعد ذلك ماذا يفعل، وكيف يخطو.
وقصتى تبدأ مع عادل.

كنت أيامها أعيش حياتى كلها لأصبح عالمة من علماء
الصيدلة.. كنت قد تخرجت، وعملت فى الشركة وكان كل
إحساسى وكل خيالى يعيش فى عالم الكيماويات.. كنت أحس
وأنا أحمل أنابيب التجارب بين أصابعى كأنى على وشك أن
أضع مولوداً جديداً، وكأن المولود الذى انتظره هو الدكتوراه..
وأن أحصل على درجة التخصص العلمى.. وربما كانت هذه

الهواية هي التي جعلتني أعيش سنوات طويلة ولا وقت عندي للحب.. كنت أرقب محاولات زملائي من حولي لاجتذاب قلبي، أو على الأقل اهتمامي، وأفرح بهذه المحاولات وإن كنت قد تعودت أن ألف فرحتي بالصمت وبظفرة جادة بين عيني حتى لا أشجع أحدا منهم على التماذى فى محاولته، بل إن زميلى عباس، جاء لى يوماً وأنا واقفة فى المعمل وبين أصابعى انابيب الاختبار، وقال لى فى عصبية كأنه قد طهق من كثرة محاولاتى ومن طول صمتى :

- نوال.. بصراحة.. تتجوزينى ولا ما تتجوزينيش.

وابتسمت ابتسامة كبيرة لم أتركها لتكون ضحكة، وقلت :

- بصراحة.. ماتجوزكش.

ولم يغضب عباس، بل ربما سعد بابتسامتى التى تعودت أن أكون ضئيلة بها.. إلى أن جاء عادل.. ولم يكن عادل زميلا فى الشركة، ولكنه كان وكيلًا لشركة أدوية فرنسية نستورد منها الكيماويات التى نحتاج إليها.. أى لم يكن عالما، ولا طبيبا.. إنه من رجال الأعمال.. ولا شك أنه قادر على اغراء أى فتاة وأى امرأة.. إنه وسيم، رشيق، ذكى، متحدث.. ولم يحاول عادل معى عندما التقينا كما يحاول بقية الرجال، بل حصر كل حديثه فى الكيماويات، وكنت أيامها احتاج لنوع جديد منها قرأت عنه ولم يصل إلينا، ولقد رفضت الشركة استيراده لعدم حاجة الإنتاج إليه.. ولكنى فى حاجة إليه فى بحثى الذى لا علاقة له بالانتاج.. وفى اليوم التالى اتصل بى

عادل بالتليفون.. تليفون البيت لا تليفون الشركة.. وقال لى أنه قرر أن يستورد لى ما احتاج إليه هدية من الشركة الفرنسية.. وتكررت التليفونات ثم جاء إلى فى البيت يحمل إلى الطرد الذى جاء من فرنسا.. واستقبلته العائلة كلها.. وتناول معنا الشاي.. ثم.. بدأت التليفونات تتكرر.. وأصبحت أنا أيضا اتصل به بالتليفون كلما احتجت إلى شىء.. وأحيانا دون أن احتاج إلى شىء.. إنى استريح إليه.. إنه مؤدب جاد.. وقد دعانا مرة إلى العشاء فى الخارج، وقبلت الدعوة مع أخى الأصغر منى.. وتكررت الدعوات كل ذلك وهو مؤدب جاد.. ولكن حاجتى إليه أصبحت أكثر.. أصبحت أشتاق إليه لأتحدث إليه، وأصبحت أحس بأحاسيس جديدة وأنا أراقصه فى المرات التى يدعوننا فيها إلى الخارج.. ثم بدأت أقبل دعوته دون أن يكون معى أخى.. وأصبح يضغطني إلى صدره وأنا أرقص وأرضى وأسكت.. إنى أحس بأنى أطور.. إنى أحب.

وكان كل ما أقاوم به هذا الحب هو أن عادل يعيش فى مجتمع واسع.. اصدقائه كثيرون.. وفى كل ليلة مضطر أن يلبي دعوة.. وأنا لست متعودة على هذه الحياة الاجتماعية الصاخبة إنى أعيش متفرغة لعملى وللدكتوراه، وعائلتى كلها تعيش فى مجتمع هادئ محدود.. لا.. لا أريد أن أحب عادل.. ولكنى أحبه.. وحبه يشغلنى عن عملى وعن الدكتوراه.. إنه لم يصرح لى بالحب، ولم أصرحه به، إننا لم نتبادل إلى اليوم قبلة.. ليس بيننا سوى هذه الضمات الحلوة وهو يراقصنى،

وهذه النظرات التي تحمل سعادة كل منا بالآخر.. وأنا ازداد استسلاما.. إلى أن التقينا لأول مرة فى قبلة كان قد أوصلنى إلى البيت فى سيارته ووقفنا بالسيارة أمام الباب طويلا، نتحدث.. وكل منا يحاول أن يشد الآخر إلى حديث أكثر صراحة.. إلى أن تصارحنا.. وقبلنى.. أول قبلة فى حياتى رغم أنى كنت فى الخامسة والعشرين من عمرى.

وتزوجنا.

تزوجنا ولم يمض على لقائنا سوى عام وبضعة شهور. ولم يكن لزوجنا أى دافع إلا الحب.. لم أكن أفكر فى الزواج أو أحس بحاجة إلى الزواج قبل أن ألقاه وهو أيضا، إنه فى السادسة والثلاثين من عمره، ولو كان فى حاجة إلى الزواج قبل أن يلتقى بى لتزوج.. هذا ما كنت أومن به.

وبدأت أفتح بيتنا.. بيتى أنا وعادل.. للمجتمع الواسع الذى يعيش فيه.. إن عمله كرجل أعمال يتطلب هذا المجتمع الواسع.. وربما عدت على فترات كنت أزهدق واسخط على هذا العبء الاجتماعى. كل يوم دعوة للغداء ودعوة للعشاء.. وأحاديث لا تسكت، ورقص لمجرد المجاملة.. و.. ولكنى احتمل لأنى أحب عادل.. وربما بدأت ألاحظ أن عادل يتودد أكثر من اللازم إلى نساء هذا المجتمع وكلهن زوجات.. زوجات رجال الأعمال وكبار الشخصيات.. ولكن لا يهم، هذا ما يفرضه المجتمع.

وبعد الشهر الأول من الزواج؛ اقترح على عادل أن أستقيل من الشركة وأعمل معه فى مكتبه.. وقال إن هذا يزيد التقارب

بيننا.. أفهمه كله ويفهمنى كلى.. ثم أن المكتب فى حاجة إلى اختصاصى كيميائى ليتولى المخاطبات الفنية مع الشركات.. ولم يلبح عادل طويلا فى اقتراحه.. عرضه على كانه يلقى بنكتة ونحن نتناول طعام الغداء.. ولكنى قبلته بسرعة.. إنى فعلا أريد أن التصق به أكثر.

استقلت من عملى، وعملت فى مكتب عادل.. وأصبح يعطينى مرتبا ثلاثة أضعاف المرتب الذى كانت أتقاضاه من الشركة.. ثم إنى هنا الرئيسة.. أو على الأقل أنا زوجة صاحب العمل وقد استقدت علميا كثيرا من عملى مع عادل لقد أصبحت أتمر على كل التطورات الكيماوية فى العالم كله، وكنت اتلذذ فى دراستها كائى اتفرج على عالم جديد.. ولكن الفرق الكبير الذى حدث لى هو إنى لم أعد أدرس كل هذا من الناحية العلمية، بل أصبحت أدرسه من الناحية التجارية.. ماذا يستطيع أن يبيعه عادل.. وما هى الهيئة الأكثر حاجة إلى هذا النوع من البضاعة أو ذاك.. وبهذا تطورت.. أصبحت أنا أيضا من رجال الأعمال وإن كنت افترق عن عادل فى المستوى العملى.. وطبعا أهملت ونسيت موضوع الدكتوراه التى كنت يوما أريدها لنفسى.

وانتهى من عملى فى المكتب لأشارك عادل فى الدعوات الاجتماعية إنه أيضا عمل، وقد أصبحت أقدر مدى ما يحتاجه العمل من هذه الدعوات الاجتماعية.

كل ذلك وأنا فى الوقت نفسه يجب أن أهتم ببيتى، وكانت هذه هى أصعب ناحية فى حياتى - لا وقت عندى لأذهب إلى

الاسواق، ولا لأشرف على الطباخ والسفرجى.. إلى أن عرفت سعاد.

عرفنى بها عادل فى احدى الدعوات.. إنها زوجة عبد العزيز على وكيل الوزارة وهى جميلة ذكية تستطيع دائما أن تشد كل من حولها إليها.. ودعونا سعاد وزوجها فى اليوم التالى إلى بيتنا.. وانجذبت إليها بسرعة.. وبسرعة أصبحت اقرب صديقة إلى.. ربما توطدت صداقتنا لأنها أحست بمدى العيب الذى أحمله بين عملى ومستوليتى عن البيت وهى لا تعمل، وبيتها لا يتطلب منها جهدا كبيرا، فبدأت تساعدنى فى أعمال بيتى.. كانت تكتشف لى الاسواق وتشتري لى، وكانت تراجع الطباخ والسفرجى بالتليفون، وهى التى اشرفت بنفسها على استكمال ديكور البيت وأصبحنا معا دائما فى كل دعوة، وفى الليالى التى تخلو من الدعوات فنحن معا فى بيتى أو بيتها، أو فى السيئما.. أصبح امرا طبيعيا أن نكون معا.. وربما مرت على لحظات كنت أغار فيها من سعادة عادل وهى معنا فهى جميلة، جذابة، ذكية.. ولكنى كنت أبعد هذا الاحساس سريعا.. لا يمكن.. أن سعادة صديقتى.. وإن كان عادل يمكن أن يستسلم لامرأة جميلة جذابة فالمجتمع ملئ بالجماليات الجذابات.. وهو يحبنى.. وهو زوجى.. ومر عامان على زواجى.

وفى يوم.. اتفقت مع عادل أن أسافر إلى الاسكندرية وحدى لأنجز صفقة كيماوياى كبيرة كانت تحتاج إلى دراسة

فنية متخصصة.. أنا التى اقترحت السفر بنفسى، وكان المفروض أن ابقى هناك ثلاثة أيام على الأقل.. ولكن العملية لم تستغرق منى سوى يوم واحد.. وفى صباح اليوم التالى كنت قد انتهيت منها تماما وقررت أن أعود إلى القاهرة.. ورغم أننى كنت فى اليوم السابق اتصل بعادل تليفونيا كل ساعتين تقريبا، إلى إننى قررت العودة إليه دون أن اتصل به بالتليفون.. وربما لأن قرار السفر اتخذته بعد انتهاء مقابلتى مع المختصين مباشرة ولم يكن بجانبى تليفون، وربما لأنى نسيت أن اتصل به لازدحام عقلى بتفاصيل العملية التى حققتها، وربما لأنه خطر لى أن أفاجئه.. مفاجأة حلوة.

ووصلت القاهرة حوالى الساعة الواحدة بعد الظهر، وذهبت مباشرة إلى البيت على أمل أن اتصل بعادل فى المكتب بالتليفون.. وفتحت الباب ودخلت كان البيت صامتا.. لا الطباخ ولا السفرجى.. وفتحت باب حجرة النوم.. نومي أنا وعادل وتجمدت.

إن عادل وسعاد فى فراشى.. عريانان.

ولم أصرخ.

ولم أتحرك من وقفتى.

تجمدت.

وربما حاول عادل أن يتكلم.. ولم أسمع شيئا.. وربما شهقت سعادة شهقة كان يمكن أن تقتلها، ولكنى لم أحس بها تشهق.. كل شىء تجمد حتى نظرتى إليهما... ورأيت سعادة

عاطلة عادل ليست فى أنه أعطى نفسه لامرأة أخرى ولكنه
اعطى بيتى.. وبيتى هو كيانى.. وكيانى هو الذى يحمل حبى
لعادل وقد هدم كيانى وهدم الحب.

ورغم كل المحاولات صممت على الطلاق.

ولم يطلقنى عادل إلا بعد عام كامل.

ولم أر سعاد أبدا.. ولم تحاول أن ترانى.. ولم أتكلم
ولم تتكلم وكل منا كان حريصا على إخفاء المصيبة.. هى لأنها
السجرة ولأنها متزوجة، وأنا لانى معتزة بكرامتى ولا أريد أن
أبدو كانى أضعف من أن أحتفظ بزوجى.. وتركنا الناس تقول
ما نشاء.

وفى خلال هذا العام عدت إلى عملى فى الشركة التى كنت
أعمل بها.. لم أكن فى حاجة إلى العمل بل كنت فى حاجة إلى
أن أنسى.. أنسى ولو لمدة ساعات من اليوم.. ولم أستطع أن
أنسى.. لم أعد أستطيع أن أركز ذهنى فى عملى، لم تعد
الكيميائيات تشد اهتمامى.. عدت إلى العمل امرأة أخرى.. امرأة
كانها تذهب إلى هناك لتقبض مرتبها لا لتعمل.

وعام آخر يمر وأنا لا أستطيع أن أنسى.. ولا أطيق شيئا
يمكن أن ينسينى.. لا أطيق المجتمعات.. كرهتها كلها أكثر
وأكثر.. كرهت كل الرجال وكل النساء.. ولم يعد هناك شىء
يمكن أن يرقه عنى.. لا الموسيقى، ولا السينما، والمسرح،
ولا حتى القراءة.. إنى لا أكاد أقرأ سطرين ثم تقفز أمامى
صورة عادل وسعاد.. إن عادل لم يكن يحبنى إنه فقط

تقوم وتلبس ثيابها وتمر بجانبى بسرعة دون أن تتنطق بكلمة..
وخرجت.. وعادل اعتدل فى الفراش وأشعل سيجارة يدخنها..
وبدا يتكلم.. ولكنى لم أسمع شيئا.. وانهرت.. وقعت جالسة
على أرض غرفتى.. غرفة نومى أنا وعادل.. وقام عادل من
الفراش يحاول أن يرفعننى ولكنى ما كنت أحس بيده تلمسنى
حتى صرخت.. ابعده عنى.. ابعده عنى.. ثم قمت وجريت إلى باب
البيت.. وجرى عادل ورائى، ولكنه لم يستطع أن يخرج ورائى
إلى السلم لأنه كان عاريا.

وعدت إلى بيت أهلى.

وأيام قاسية كلها كلام لا ينتهى.. وأنا مصممة على
الطلاق.. وعادل يقول :

- يا ستى تطلقينى أنا ليه.. أنا حنة منك.. طلقى سعاد
والمشكلة تنتهى.

وكان يقول :

- كل راجل بيلعب.. ده مجرد لعب.. عمر اللعب ما يوصل
للجد.

ولكنى مصممة على الطلاق.

كان إحساسى أن سعاد لم تستول على عادل ولكنها
استولت على بيتى.. وربما كانت تلتقى بعادل من قبل فى أى
مكان آخر.. كل رجل له مكان آخر.. ولكنها تعمدت أن تستولى
على بيتى عندما وجدت الفرصة ربما لانى منحتها الحق فى أن
تساعدنى فى البيت حتى أحست أنه أصبح بيتها.. ووافقها.. إن

تزوجني لاساعده في أعمال مكتبه بصفتي اخصائية كيميائية.
وأتعذب.

وكل عائلتي تتعذب بعذابي.

وأخيرا قررت أن أسافر إلى أخى الأكبر الذى هاجر منذ
سنوات إلى كندا.

لا أدري من الذى قال إن العاطفة كالجسد، تستطيع أن
تضمد جراحها وتعالج نفسها، وتبدأ من جديد.. إن جرح الحب
كجرح الجسد كلاهما قابل للعلاج، وكلاهما يجدد نفسه..
لا أدري من قال هذا.. ولكنه قول صحيح.. فقد عالجت صدمة
حبي.. وجددت قلبي وأحببت.

نعم أحببت من جديد.

بل إنى اليوم يخيل إلى أنى لم أحب عادل، ولكنى فقط
انجذبت إليه ولكن الحب.. كل الحب هو حبي الذى أعيش فيه
اليوم.

كنت قد قررت أن أسافر إلى أخى فى كندا بطريق البحر..
كنت أريد أن أبعد عن الأرض.. كل الأرض التى تحمل عذابي..
وتصورت أنى وسط البحر أستطيع أن أهدأ.. وأن أنيم
أعصابى.. وأنقل خيالى إلى عالم آخر ليس فيه عادل ولا سعاد.
وصعدت إلى المركب وعائلتي تودعنى بالدموع.. فقد كانوا
يعارضون فى سفري وحيدة خوفا على من أعصابى، وعندما
صممت كانوا كلهم يتصورون أنى ساعيش فى عذاب إلى أن
أصل إلى أخى.. ولهذا كانوا يودعوننى بالدموع وأنا أحاول أن

ابتنسم حتى اقتعهم بسعادتي بالسفر، رغم أن عامين مضيا
على دون أن ابتنسم.

وكانت رحلة المركب طويلة حتى أصل إلى نيويورك.

عشرة أيام.

والهيت نفسى فى اليوم الأول بالطواف فى داخل الباخرة
الكبيرة وفى مراقبة المسافرين، ثم بدأت فى اليوم التالى أعيذ
إلى نفسى الحالة التى أهرب منها.. كنت اتمد على مقعد من
المقاعد المطلة على البحر وأحاول أن اقرأ فلا أستطيع.. أحاول
أن اشغل نفسى بأى وهم فلا أستطيع.. وأقوم وأستند على
حاجز المركب فتقفز إلى صورة عادل وسعاد من بين الأمواج.
وكنت واقفة أطل على البحر عندما سمعت صوتا بجانبى

يقول لى باللغة العربية :

- آسف.. أقدر أكلمك.

والتفت إلى الصوت.. إنه رجل.. وقلت :

فيه حاجة ؟

قال وهو يبتسم :

ابدا.. بس أنا لوحدى ولاحظت إنك أنت كمان لوحدا..
وأنا اخترت أسافر بالمركب علشان أنسى حاجات كثيرة، إنما
اكتشفت إن مش ممكن الواحد ينسى وهو لوحده.. ويمكن أنت
كمان عايزة تنسى.. قلت نتكلم مع بعض علشان تنسى بعض..
لو وافقتى.

وقلت فى حزم :

- آسفة.. مافيش حاجة عايزة أنساها.. وأفضل أن أبقي لوحدى.

وقال مبتسما :

- يبقى جيبى اليمين خسر الرهان.. وجيبى الشمال بيشرك.

وقلت فى دهشة :

- رهان إيه؟

قال ضاحكا :

- أصل راهنت نفسى على ساعتى.. شلتها من إيدى زى ما أنت شايقة، وقلت لو اتصاحبنا أحطها فى جيبى اليمين، ولو ما اتصاحبناش أحطها فى جيبى الشمال..

وابتسمت رغم عنى وقلت :

- يعنى أنت نفسك مش حاتخسر حاجة.. انت إلى معاك اليمين والشمال.

آسفة.. عن إنذك.

وتركته مبتعدة، ولكنى أحسست بانى أريد أن أعود والتفت إليه لأتحقق من شكله.. ولكنى.. لا بهم.. إنى لا أريد رجلا.. لا حبيبا ولا صديقا ولا حتى مجرد معرفة.. ولكنه على الحق، إن الإنسان لا يستطيع أن ينسى شيئا وهو وحيد.. وربما كنت فى حاجة إلى النسيان أكثر منه.

وعدت إلى وحدتى أحاول أن أنسى.. ولا أمل.. وصورة عادل وسعاد تقفز إلى عيني من بين الأمواج كلما اطلت على

البحر.. حتى بدأ يخيلى إلى بأن أهم بإلقاء بنفسى فى البحر لاجو من فوق أواجه هذه الصورة.

وكان المساء.. وكان معظم ركاب الباخرة يتمشون على السطح فى انتظار موعد العشاء.. ومر من أمامى.. لاشك أنه هو.. ثم وقف أمامى لحظة وهو يبتسم، وهم أن يبتعد، فقلت

له

هل لازلت تراهن نفسك.

قال :

- إن الساعة لا تزال فى جيبى الشمال.

قلت مبتسمة :

- انقلها إلى جيبك اليمين.

وابتسم ابتسامة كبيرة وتقدم إلى أكثر وهو يقول :

- كان أملى ضعيفا .

قلت :

- الفرق بينى وبينك أنك مللت الوحدة قبلى.. لو كنت

احتملت ساعة واحدة حتى مللتها أنا كمان، ما كنتش خسرت

ولا رهان.

وبدا الحديث بيننا.. حديث مشتت كما يبدأ أى حديث بين

انثنين فى أول لقاء.

وكنت أملا عيني منه.. إنه مختلف عن عادل تماما.. إنه

اسمر وعادل كان أبيض.. ولا شك أنه أكبر سنا.. إنه ليس أقل

من الأربعين.. وفى نظرتة شىء آخر غير ما فى نظرة عادل..

إن نظرة عادل يغلبها الذكاء الذى قد يوحى إليك بالخيث، ولكن النظرة التى أمامى توحى كأن صاحبها حائر تائه يطير بنفسه بعيدا فى الخيال.

وفوجئت به يقول لى :

أنا لازم أقدم لك نفسى.. إنما الحقيقة أنا باهرب من نفسى.. عايز أخبى نفسى عن نفسى.. علشان أنسى.. أنسى كل حاجة حتى مين أنا.. وإحنا هنا بعيدا عن الأرض، عايز احس كأنى عمرى ما تولدت على الأرض.. أنا دائما فى البحر.. فى خيالى.. اسمعى أنا اسمى أحمد عزمى.. رسام.. بس ده مش اسمى على الأرض ولا أنا على الأرض رسام.. ده اسمى اللى اتولدت بيه دلوقت.. موافقة إنى اتولد النهاردة.

ونظرت إليه فى دهشة وأنا أبتسم، وعقلى يحاول اكتشافه.. إنه ولا شك لا يحاول خداعى، لو كان يخدعنى لما صرح لى بأنه يخفى نفسه عن نفسه وعنى.. إنه لا شك يحاول أن يعالج نفسه نفسها بأن يعيش فى خياله لا فى واقعه، أنا أيضا فى حاجة إلى هذا العلاج النفسى.. لعلى أنسى نفسى.

وأحسست بالفرحة والمرح كأنى اشترك فى لعبة حلوة :

– موافقة.

قال فى بساطة :

– إنتى اسمك إيه.. اسمك اللى اتولدت بيه النهاردة.. مش اسمك بتاع الدنيا.

وقلت وأنا أحاول أن أنسى أن اسمى نوال :

اسمى.. اسمى.. يا خير.. يظهر إنى لسة صغيرة لدرجة إنى مش عارفة اسمى.. افكرت.. اسمى فايزة.. فايزة الارناؤوطى.

وضحك ضحكة كبيرة وقال :

يظهر إنك من عيلة كبيرة ومحافظة.. لأن حكاية الارناؤوطى دى بطلت من زمان.

وبدأت أسعد أيام حياتى :

وتناولنا ليلتها العشاء على مائدة واحدة، ثم انتهينا من العشاء وسهرنا فى مرقص الباخرة، وراقصته ولم يحاول فى الرقص أى شىء، كان كل إحساسه بالموسيقى التى يرقص عليها، وبخطوات قدميه، وبالنظرات والابتسامات التى نتبادلها واحاديثنا الضاحكة.

وسهرنا معا الليل كله، دون أن أمله.. كان دائما يستطيع أن يبعد الملل عنى وعنه.

ولاول مرة أعود إلى فراشى وأنا م وعلى شفقتى ابتساما.. وأنا دون أن أتناول حبويا منومة.

ومنذ الصباح التالى وجدته فى انتظارى.. لا.. لم يكن فى انتظارى لقد التقينا على السطح كأننا نعيش فى بيت واحد.. الباخرة هى بيتنا.. وبدأنا نمتع أنفسنا بكل ما فى البيت من متع.. نلعب الألعاب الكثيرة المخصصة للمسافرين.. ونلعب الألعاب الرياضية.. ونذهب إلى السينما.. وندخل إلى المكتبة ويلتقط كل منا كتابا يقرأ فيه.. وندخل فى المساء.. ودون أن

والغام ويرسمنى على الورق بسرعة، ثم يطلق الورقة فى الهواء وهو يقول :
انا طائر وراكى.

وكنت اضحك.. ولكن رسوماته رغم أن لها مستوى فنيا، إلا انها لا تدل على أنه رسام.. ووقفت الباخرة ليلة فى مرسيليا..
وابلة فى سوئها مبتون.. وشاهدت الأرض كما لم أشاهدها من قبل.. ورغم ذلك لم تكن سعداء على الأرض سعادتنا فى البحر.. كان كلانا يحس بأنه يريد أن يعود إلى بيتنا إلى الباخرة.

إلى أن وصلنا إلى الأرض.
إلى نيويورك.

ووقفنا على سطح الباخرة وهى تدخل الميناء، وفى عيوننا نظرات غريبة، وقال أحمد فى لهجة حزينة :
- تحبى تعرفى كل حاجة عنى؟
وقلت فى صوت ونفى كانى أخاف :

- لا.. إحنا عشنا بعيدا عن الأرض، مين عارف اللى مستنينا على الأرض... خلينا زى ما أحنا.. خلينا.. خلينا لايماننا الحلوة..
انا خايفة على الأيام دى.. ومين عارف بعد ما ننزل على الأرض حاتحتاجلى أو إيه. وحاتحتاجلك أو إيه.
وسكت أحمد طويلا.. ثم قال فى هدوء :

- انا حسيب لك عنوانى.. أنا حا أقعد فى واشنطن..
وحا أقول لهم هناك إن الجوابات اللى تيجى باسم أحمد

أتعمد وجدت نفسى أهتم باختيار ثوبى الذى أخرج به من غرفتى، وأطيل وقوفى أمام المرآة، وأجرب تسريحات جديدة لشعرى، بل إنى تركت حلاق الباخرة يجرب فى شعرى ما يراه.

وفى الأيام الأولى، كنا عندما نبتعد احدنا عن الآخر مدة طويلة، نعود إلى ذكرى عذابى الذى تركته على الأرض.. وعندما أطل على أمواج البحر تعود صورة عادل تقفز أمام عيني بين الأمواج.. ولكن مع الأيام بدأت أنسى عذابى حتى وأنا وحدى.. وأصبحت عندما أطل على البحر وتقفز صورة عادل أمامى تقفز صورة أحمد كأنها تغرقه فى بحر النسيان، ثم لم تعد صورة عادل تبدو لى أبدا.. كل ما تعطيه لى الأمواج صورة أحمد.

ولا شك أتى كنت أحيانا أحس بالدنيا.. بالأرض.. وكنت أحاول أن اكتشف حقيقة.. وكان أول ما تعمدته طبعاً، هو أنى نظرت إلى أصابعه إنه لا يضع خام زواج.. إنه ليس متزوجاً ولكن من يدري.. ماذا بهم.. إن ما بيننا لم يصل إلى هذا الحد..
إننا مجرد صديقين ولدا من جديد وكان أحيانا يتحدث عن طفولته واتحدث عن طفولتى.. ذكريات لا تكشف عن شيء ولكنى كنت من خلالها أحاول أن اكتشفه.. وفى مواضع كثيرة كان يبدو من حديثه أنه متقف علمياً.. لا يمكن أن يكون مجرد فنان أو رسام، وإن كان يبدو فى كل تصرفاته كأنه يعيش خيال فنان.. وقد رسم أمامى مرات كثيرة.. كان يمسك

عزى، تبقى لى.. حا أقول لهم إن ده الاسم اللي اتولدت بيا من جديد.

وقلت وأنا أحبس دموى :

- وأنا حا أعيش فى أوتاوا.. فى كندا.. وحاسيب لك عنوانى.. وحا أقول لهم هناك إن اسمى فاييزة.. فاييزة.. أنا قلت لك اسمى فاييزة إيه ؟

وقال أحمد بابتسامه حزينة :

- الأرنائوطى.

وكتب كل منا عنوانه وسلمه للآخر.

ووقفنا صامتين.. وعيناي معلقتان بعينييه.. عيون حزينة.. حزن الوداع.. وانسحب من أمامى ونحن لا زلنا على ظهر المركب انسحب دون كلمة بل حتى دون أن يصاقحنى ويمسك يدى.. ولم آره بعدها.. لم آره حتى بين الركاب ونحن نقادر المركب، أو نحن، فى الميناء.

اختفى.

اختفى.. أحمد.

وركبت الطائرة إلى أوتاوا، وكل عقلى وقلبى يبحثان عن أحمد.. والذكريات.

كل لحظة على ظهر المركب.. لقد كنت عندما اراقصه أحس أنى أريد أن ألقى رأسى على كتفه وأنا.. إن كتفه هو المكان الوحيد الذى يستطيع أن يرتاح عقلى فوقه.. لن أستطيع أن أنام بعيدا عنه.. ولكن لا.. لا.. لقد كان كل شىء مجرد

مغامرة.. مغامرة مركب.. ككل المغامرات التى تحدث بين ركاب البواخر.. ولكن لا.. لا.. لا يمكن أن يكون كل هذا مجرد مغامرة.. إنه انتقال لعالم جديد.. عالمى الذى أبحث عنه.

●●●

ووصلت أوتاوا واستقبلنى أخى وزوجته وطفلاه الصغيران.. وشغلتنى فرحتهم بى وفرحتى بهم.. ثم شغلتنى دهشتى وأنا أرى بيتهم.. فيلا وحديقة والهدوء يحيط بها.. ولكن لم أكد أصل ليلتها إلى فراشى حتى وجدت نفسى مع أحمد ونمت.. نمت منهكة من شوقى إلى أحمد.

وفى صباح اليوم التالى قلت لأخى إنه قد يصلنى خطابات باسم فاييزة الأرنائوطى، وقلت له إنى قابلت على المركب راكبا إراد أن يرسلنى فاعطيته هذا الاسم.

وضحك أخى قائلا :

- حاتفضلى طول عمرك عبيطة.. وجبانة.. الدنيا مايقتش كده.. الدنيا حرية.. ما دام متئذيش نفسك ولا تؤذى حد.. أعملى اللى انتى عايزاه من غير ما تخبى اسمك.

إن أخى لا يعلم القصة كلها.

وقد ملا أخى وزوجته أيامى بالحركة.. قدمونى إلى كل أصدقائهما وطافا بى كندا.. وأحمد دائما معى فى خيالى.. وفى احساسى.

وبدا أخى يبحث لى عن عمل.. فهو يريدنى أن أبقى معه.. إن أهاجر من مصر.. وقد كانت هذه هى نيتى فعلا.. كان هذا هو ما سافرت من أجله.

وكان سهلا أن أجد عملا.. لتخصصى والفترة التى قضيتها
أعمل مع عادل واتصالى بشركات الكيمياء الأجنبية، جعلت من
السهل أن أبدأ العمل فى شركة كندية.

ولكنى لا أستطيع أن أعمل كما كنت أعمل.. إنى مشغولة
بأحمد.. لم تعد أهتم أهدافى فى الحياة أن اتقدم فى العمل
أو أحصل على الدكتوراه.

وشىء آخر.. إن بيت أخى جميل.. رائع.. وعائلته وأولاده
يلفهم الحب والسعادة.. لماذا لا يكون لى أنا أيضا بيت هادىء
وأولاد.. أتزوج.. أتزوج من.. أحمد.. ولكن من يدرى.. من هو
أحمد.. إنى لا أعرفه بعيدا عن البحر.

وفى وسط هذه الأحاسيس وصلتنى برقية من أحمد.. كان
قد مضى شهر على فراقنا.. وكان يقول فى برقيته «لم أجد
أستطيع أن أعيش على الأرض.. خذينى إلى بيتنا فى البحر».

وفرحت بالبرقية.. فرحت كان أحمد عاد إلى.
وانتظرت مع فرحتى أياما ثم أرسلت له «برقية» «إنى
لازلت أبحث عن مكانى على الأرض.. انتظر التفاصيل».

وبعد أيام جاءنى منه خطاب.. لم يقل فيه شيئا عن نفسه..
كان يتحدث عن تذكريات وعن حاجته إلى.. وأن التذكريات يجب
أن تجعل منها حياة.

وبدأنا نتبادل البرقيات والخطابات.
وأخى يلح على أن أعوده إلى أوتارا، ولكنى لا أريد..
لا أريده على الأرض.. فإنى لا أعرفه على الأرض.

ومرت خمسة شهور، ولم أجد أطلب.. لم أجد أطلب كندا كلها
إن المصريين فى أوتارا يعيشون فى مجتمع خاص بهم، وبعد
أيام معهم أحسست أنى لم أترك مصر.. نفس الأحاديث..
ونفس المشاكل.. وأغانى أم كلثوم وعبدالوهاب.. ربما كان
الفرق الوحيد أن الأولاد كلهم يتكلمون الانجليزية ولا يجيدون
العديت بالعربى.. أى أنى كى انتقل من المجتمع المصرى،
يجب أن انتظر إلى أن يكبر الأولاد ويصبحوا كنديين وقيموا
بموتما كنديا.

وجاءتنى برقية من أحمد : «لم أجد أستطيع.. إما أن نلتقى
فى البحر أو أصل إليك على الأرض».

وأرسلت له برقية «لقاؤنا فى البحر .. التفاصيل بالبريد» ثم
أرسلت له خطابا حددت له فيه يوم السفر، وإسم المركب التى
تسافر عليها.

واتفقتنا على أن نلتقى على ظهر المركب.
وتركت كندا.



وصلت قبله إلى المركب وكل خلجة من نفسى تصرخ
شرقا إليه وطففت ملهوفة أبحث عنه فى جميع أنحاء الباخرة،
ثم وقفت انتظره بجانب السلم.
ورأيت.

وهزتنى الفرحة كانى رأيت الدنيا كلها.. دنياى.. وجريت
إليه وألقيت بنفسى فوق صدره.. أنا التى جريت إليه وأنا التى

القيت بنفسى فوق صدره.. واسندت رأسى على كتفه لأستريح
من الضياع الذى عشت فيه.. واحسست بذراعيه تضغطاننى
إليه.. وأنا سعيدة.. وشفاته تقبلان على عنقى فى قبلة.. وأنا
أريدها قبلة لا تنتهى.. وزحام الركاب من حولنا ولا نحس به.
وعشنا أسعد أيام العمر.

اعترف كل منا للآخر بحبه دون أن يبوح به.

وقرر كل منا ألا يستغنى عن الآخر فى البحر ولا على
الأرض.. معا العمر كله.. دون أن يصارح أحدهما الآخر.. ولكنى
كنت فى خلال أحاديثنا أصف له ذوقى فى ديكور البيت الذى
أريده لنفسى، وهو أحيانا يتحدث عن حاجته إلى غرفة مكتب
فى أى بيت يعيش فيه.. كأننا نتفق على جهاز العروسة.. دون
أن يرد ذكر الزواج بيننا.

وكل ذلك وأنا لا يزال اسمى فايضة.

وهو لا يزال اسمه أحمد.

ومع مرور الساعات بدأ كل منا يريد معرفة الآخر أكثر..
فقدنا الإحساس بالفرقة بين البحر والأرض.

إلى أن توقفت الباخرة فى ميناء سوئهامبتون فى إنجلترا،
وكان المفروض أن نقضى هناك يوما كاملا.

ونزلت مع أحمد إلى الأرض، وطفنا بالمدينة ثم جلسنا فى
مقهى نتناول الشاي، وقال أحمد فى هدوء وعيناه كلها حب :

- فايضة.. إحنا دلوقت على الأرض.. وبعد كام يوم
حانوصل ونعيش طول عمرنا على الأرض.. أنا ما أقدرش

أستغنى عنك أبدا، وعايير اتأكد إنك أنت كمان مش ممكن
أستغنى عنى.. خلاص نحذف الفرق اللى بين البحر والأرض.

وقلت ضاحكة :

- الفرق الوحيد.. إن فى البحر السمك هو اللى يياكل
بعضه.. وعلى الأرض الناس هى اللى بتاكل بعض وإحنا
أطارنا البحر علشان ما احناش سمك.

وقال أحمد وهو يبيدو جادا :

- طول ما احنا مع بعض على الأرض لاحد يقدر يالكك،
ولا حد يقدر يالكنى.. فايضة.. خلاص ما بقتيش فايضة.. قوللى
اسمك اللى اتولدت بيه على الأرض.. أنا اسمى محمود.. مش
أحمد.. محمود عزمى برضه.. يعنى أنا اتولدت من جديد فى
البحر ما اتغيرش إلا اسمى الأولانى.. وقلت وأنا فرحة بحبه
الهاد :

- أنا كنت عايضة أبعد عن الأرض أكثر ما بعدت أنت عنها..
علشان كده اتولدت فى البحر باسم جديد خالص.. أنا وعيلتى..
أنا اسمى نوال.. نوال عبداللطيف.

قال :

- أنا مهندس الكترونات.. وكنت فى أمريكا فى شغلة
كبيرة، والحمد لله وفقت فيها.. واتعرض على هناك شغل كثير،
وكنت بأفكر أهاجر لهنالك فعلا.. ولسه بأفكر.

قلت بابتسامة الفرح تملأ شفتى :

- إحنا الاتنين واحد حتى فى الشغل.. أنا كمان قسم علوم..

أخصائية في الكيمياء وكنت بافكر اهاجر إلى كندا وأعيش مع أخويا هناك.. كنت بدأت اشتغل في شركة.. وبعدين بقيت صاحبة شركة تقريبا.. و... وأحسست بأنى أخجل من الماضى الذى عشت فيه، وارخيت عيني بعيدا عن عينيهِ وقلت :

صاحب الشركة كان جوزى.. واطلقنا.. طلقته.. وعلشان كده قررت اهاجر إلى كندا، ولولا أنت ما كنتش رجعت.

وقال وقد بدأ الحزن والخجل يبدو فى صوته هو الآخر :

- وأنا يا فايضة.. آسف.. يا نوال.. أنا متجوز.

وبرقت عيناي كأن عقربا لدغنى وقلت كانى أكاد أصرخ :

- متجوز؟

قال وهو يخفى عينه عنى :

- ومخلف اثنين.. عصام وبهيجة.

وقلت فى بحة أکتم بها صراخى :

- ومختلف.. إنما أنت ما قلتيش.. خبيت على ليه.. خبيت

ليه.. وقال كأنه يلومنى :

- أنا ما خبيتش.. إحنا اتفقنا إننا نتولد من جديد..

وما حدش بيتولد وهو متجوز.. أحمد اللى حبك وحببته

ما كانش متجوز.. وحاولت بعد أول رحلة فى نيويورك أنى

أصارك، أنت مارضتيش.

قلت :

- ما كانش فى صباحك خاتم.

قال :

- أنا عمرى ما أخط خاتم.. جلدى ما يستحلوش.

وأخذت أكرر كالمجنونة :

- متجوز.. متجوز.. ومخلف.. ومخلف.

وقفزت أمام عيني صورة سعاد التى استولت على زوجى

عادل وعلى بيتى أنا أيضا أصبحت مثلها استولى على زوج

وأهدم بيتا.. لا.. لا يمكن أن أرى نفسى ويرانى الناس كسعاد..

وقفزت من فوق مقعدى وجريت إلى الشارع فى البلد الغريب،

ومحمود يجرى ورائى.. واسقطت نفسى فى سيارة تاكسى

وامرت السائق أن يحملنى إلى الميناء.. وعقلى يتمزق..

عواصف تعصف داخل صدرى.. واكتشفت عندما وصلت إلى

الباخرة إنى لا أحمل حقيبتى وليس معى نقود ادفع أجرة

التاكسى.. ولكن محمود قد كان قد لحق بى فى تاكسى آخر،

وتركته يدفع لى وأنا أجرى على سلم الباخرة.. ودخلت الكابين

الذى أقيم فيه، وبدأت أخرج ثيابى وأضعها فى الحقائب..

ودخل ورائى محمود.. كاد يكسر الباب لو كان مغلقا بالمفتاح.

وقال :

- أنا ما كدبتش عليكى يا نوال.. وكونى متجوز مش

غريبة.. وانتى السبب انتى اللى اتأخرت على لغاية ما اشوقك

قبل ما اتجوز.. وأنا مش سعيد فى جوازى.. يمكن كنت بافكر

فى الهجرة لأنى مش سعيد فى بيتى.. وإحنا حانتجوز

يا نوال.. نتجوز دلوقتى.. نقول للكابتن يجوزنا.. ولا ننزل

نتجوز فى القنصلية.. وحاطلق..

وقلت صارخة :

- تضحى بيها وبالاولاد علشان خاطرى.. مش كده..
وعايزنى أوافق.

قال وهو يبدو مسكينا :

- أنا ما باضحيش بيها.. أنا كنت مش سعيد معاها هي
كمان مش سعيدة معايا.. وإذا كنت حا أبقي سعيد معاكى
يمكن هي تلاقى واحد تبقى سعيدة معاها.. ده حل.. ده بحث
عن السعادة.

قلت ساخرة والآلام تمزقنى :

- يا سلام.. الاولاد.

قال فى هدوء :

زى ما الاب مسئول عن سعادة الاولاد ويستحمل كثير
علشان سعادتهم كمان الاولاد مسئولين عن سعادة أبوهم
ولازم يستحملوا. ومش ممكن حارمهم ولا انتى.

وقلت صارخة :

- ده منطق الرجالة.. كل الرجالة.

ثم أمسكت أعصابى وقلت وأنا أحاول أن أكون هادئة :

- اسمع.. لو كنت محمود ولا كنت أحمد.. إذا كنت عزيزة
عندك سيبنى دلوقت.. أنا حاسبى المركب.. حا كمل بالطيارة
على مصر وفى مصر يحلها ربنا.

وسكت محمود بعد ما أطلق تنهيدة من صدره كأنه يستعين

بها على صدمته، ثم قال :

- أوصلك للطيارة.

قلت :

- لا.. سيبنى من دلوقت.. حتى وأنا نازلة.. سيبنى.

قال :

- بس أنت لازم تروحي لغاية لندن علشان تاخدى الطيارة.

قلت :

- عارفة.. اطمن.. أنا دائما أعرف سكتى كويس.

ونظر إلى طويلا.. ثم أدار ظهره.. وابتعد دون كلمة..

ولم أره بعدها.

وحاولت أن أشغل نفسى فى فكرى وعن إحساسى.. بأن
انهمكت مع إدارة الباخرة فى الغاء بقية تذكرة السفر.. ثم نزلت
وحيدة إلى الميناء. وذهبت إلى مكتب الطيران واستطعت أن
أجد طائرة فى نفس اليوم إلى لندن، وأن أحجز طائرة فى
اليوم التالى إلى القاهرة.. كل هذا ودموعى لا تكف عنى.. لقد
رأى ضباط الباخرة دموعى .. ورجال شركات الطيران
وسائقو التاكسى كانوا ينظرون إلى وإلى دموعى فى إشفاق..
كان شحاذة تمر أمامهم، تشخذ السعادة.

وكان لى اصدقاء كثيرون فى لندن، ولكنى لم أتصل بأحد
منهم، ولم يعرف أحد أنى هناك.. فقط أرسلت برقية إلى العائلة
فى القاهرة بموعد وصول الطائرة، فقد كنت اخاف أن أصل
إليها وحدى.. خيل إلى أنى قد أصل جثة هامة فى صندوق
وأخذت أطوف فى شوارع لندن طوال الليل والصور والأفكار

تتقاذفتنى.. وأحاول أن أهدأ.. أحاول أن أنسى.. وأحيانا أحاول أن أدفع نفسي إلى الجنون.. أن أدخل حانة وأسكر طيئة.. أو التقط أى رجل من الطريق لأنهار معه فى عصبية أكبر تنسيبى عصبيتى مع محمود.. ترى ماذا يفعل محمود الآن حتى ينساني، حتى أفعل مثله وأنساه.

ولم أنم.

وفى الطائرة التى تحملنى إلى القاهرة.. حاولت أن أفكر فى هدوء.

لماذا لا أتزوج محمود.. إنه ليس أول رجل يتزوج ويطلق ويتزوج.. وأنا لست أول امرأة تتزوج مرتين.. ولكن لا.. لا أقبل على نفسي أن أكون سببا فى طلاق.. والبيت والأولاد.. لا إن الحب لا يمكن أن يبني على الهدم.. لا يمكن أن أعيش على أشلاء غيرى.

ووصلت القاهرة.. وذهلت العائلة كلها عندما رأتنى مهدمة مسوخة الوجه وعينائى جافتان بعد أن أفرغت منهما كل دموعى.

وظنوا أنى مريضة.

وتركهم يقتنعون أنى مريضة.. وإن كنت قد أقتعتهم بأن كل ما أحتاج إليه هو الراحة.. قلت لهم إنى تعبت من المركب والطائرة.

وانزويت وحدى فى البيت.

وإذا بعادل يتصل بى بالتليفون بعد أن عرف بعودتى..

وقالوا لى فى البيت إنه كان دائما يتصل بهم وإنه يلح فى أن أعود إليه، وقد خاطب والدى راجيا أن يقنعنى، مكفرا عن خطئه. مرت ثلاث سنوات ولا يزال يريدنى.

لعله كان يحبنى فعلا، ولم يتزوجنى لمجرد استخدامى فى المكتب ولعلى إذا عدت إليه أستطيع أن أشرط أن أفرغ للبيت، حتى لا أترك البيت مرة أخرى نهبا للنساء الجميلات الذكيات ولكن محمود.

إنى لا أستطيع أن اتخلص من محمود.. إن صورته هى التى تعيش معى وتنام معى.. خيالى كله لا يزال مرتبطا بمحمود.

ومر أسبوع واتصل بى محمود بالتليفون.

واحططت وأنا أسمع صوته كأنه يشدنى عبر أسلاك التليفون، ويطير بى الهواء، ليحتضنى فوق سطح البأخرة. إنى ارتعش وأنا أسمع صوته.

وبدأ يلح على.. إنه واثق من حبه لى، وواثق من إنى واثقة من حبه لى.. وهو سيطلق زوجته.. وصرخت :

- لا.. لا يا محمود.. غلشان خاطرى ما تطلقش إلا بعد ما نتفق إحنا حانعمل إيه.. غلشان خاطرى يا محمود.

ووعدنى محمود. الإنسان الطيب الهادئ بالآ يطلاق الآن.. ولكن.. من يدري.. ربما كانت زوجته نفسها هى التى تريد الطلاق.. ماذا انتظر..

هل انتظر أن تأتى إلى الزوجة بنفسها تطلب منى أن أقنع محمود بطلاقها.. هذا غرور منى.. هذا لن يحدث.. يجب أن اتخذ القرار بنفسى.. أنا التى أقرر.

بعيدا عن الأرض

القصة والإعداد السينمائي والحوار

إحسان عبد القدوس

ومحمود يتصل بي كل يوم.

وعاد يتصل بي كل يوم.

وأنا حائرة.. حائرة بين محمود الذي أحبه، وعادل الذي يقنعني بأنه تاب ويريدني أن أعود إلى بيت، وبين أن أهرب من الاثنين وأبحث عن حياة أخرى لعلني استقر فيها وأسعد بها.

ماذا أقرر..!؟

لا أدري.

ورغم كل هذه السطور التي كتبتها لأصل بها إلى تركيز عقلي في مشكلتي، لعلني أصل إلى نتيجة.. إلى قرار.. كأنني لا أزال لا أدري لا أدري إلا أن أجمل أيام عمري عشتها بعيدا عن الأرض.

يارب.

أريد أن أدري كيف أعيش على الأرض.

إحسان عبد القدوس

النهاية

- ميناء الاسكندرية.

- باخرة ركاب زحمة.

- الركاب والمودعون على سطح الباخرة.

- أب يودع ابنه المسافر ومعهما الأم.

الأب : اسمع يا عزيز.. آخر كلمة حاقولها لك لازم تعرف

إنك مسافر علشان تتعلم مش علشان تتقسطح.. ولازم تعمل

مسابك إنك ترجع بشهادة مش ترجع بخواجاية.

الأم : يا خويا كفاية نصايح بأه.. اطمئن ده ابني وأنا

عارفاه.. مافيش خواجاية تقدر عليه ابدأ.

- تدور الكاميرا بين الركاب لتقف عند رجل جالس على

مقعد بعجلات ومن حوله عائلته وابنته الصغيرة تقبله.

الابنة : أنت حاترجع بمب يابابا.. وحاترجع تركب خيل

ثاني.. بس حاكون أنا اتمرنت وأقدر اسبقك.

- تدور الكاميرا بين الركاب وتقف عند اثنين من الشباب.

شاب : بيني وبينك أنا مش ناوى ارجع.

الثاني : أنا مش حارجع إلا إذا رجعت فى درجة أولى..

مش ممكن أرجع وأنا راكب على الدكة زى ما أحتا رايعين.

- تدور الكاميرا تستعرض الزحام فوق الباخرة ويبدو أحمد فى لقطة سريعة مستندا على سور المركب من الجانب الآخر البعيد عن الميناء.. يقف وحيدا وينظر فى البحر.
- ينطلق صوت صفارة الباخرة.. يعلن تحركها ويدعو المودعين إلى النزول.

- نوال مع امها وأخوها اسماعيل وبعض أفراد العائلة.
الأم : يا بنتى.. علشان خاطرى بلاش تسافرى.. تسافرى إزاي وانتى بالحالة دى.

- نوال تبدو مرهقة وتبتسم ابتسامة ضعيفة.
نوال : خلاص يا ماما.. دى المركب حاتتحرك.
الأم : طيب انزلى معانا وسافرى بالطيارة ده أنتى لوحدك يا بنتى.. وحاتقعدى فى وسط البحر لوحدك إزاي.
اسماعيل : يا ماما نوال عمرها ما كانت لوحتها دايم معاها عقلها.

- نوال مبتسمة .
نوال : المرة دى لوحدى ومعايا خيالى مش عقلى.. عقلى خلاص تعب منى.. وأنا تعبت منه.. سيبنا بعض.. وأنا مسافرة فى البحر علشان استريح كام يوم من عقلى.
اسماعيل : تاخذى عقلى..

نوال : واخده.. أنت عارف.. أنا عمرى ما أفكر إلا وكلكم معايا أنت وماما.. وأنا مسافرة لحسين أخويا علشان أخذ عقله هو كمان.
- صوت صفارة المركب.

- الكاميرا تنتقل إلى المودعين وهم يغادرون الباخرة.
- تتركز الكاميرا على صورة رجل من المسافرين يقبل زوجته التى تودعه.
- صورة المسافرين على سطح الباخرة يشوحن بأيديهم المودعين على الرصيف.
- المركب تتحرك داخل الميناء.
- صورة أم نوال واقفة على الرصيف تبكى.
- نوال واقفة على سطح المركب تودع الاسكندرية وهى الهكى فى دموع صامتة.

البيت ٤

سطح المركب

- المركب من بعيد فى عرض البحر.
- تبدأ عناوين الفيلم فوق صفحة مياه وأمواج البحر.
بعيدا عن الأرض
- تستمر العناوين والكاميرا تنتقل إلى داخل الباخرة وتستعرض حياة المسافرين.
- نوال تسير وحدها فوق سطح الباخرة.. وتقف لتشاهد الذين يلعبان لعبة الأرقام ثم تتركها وتعود تسير وحيدة.
- تنتهى العناوين.

سطح المركب

- نوال مستندة على سور الباخرة تطل في البحر ووجهها يبدو عليه الاجهاد كأنها تفكر في مشكلتها.
- تبدو على صفحة ماء البحر صورة عادل كأنها منطلقة من خيال نوال.. ثم تقف بجانب صورة عادل صورة سعاد.. وتقترب الصورتان من بعض كان عادل يقبل سعاد..
- نوال تضع كفيها على وجهها.. وتخفى عينيها كأنها لا تريد أن ترى خيالها.
- نوال تتبعد عن سور الباخرة وتلقى بنفسها على مقعد طويل من مقاعد البحر.
- ثم تضغط بيديها على مسندى المقعد.
- وتلقى برأسها إلى الوراء وتغمض عينيها.
- الكاميرا تتطلق إلى مياه البحر وتركز على أمواج عالية وصوت هدير الموج عال.
- وتنتقل إلى.. فلاش باك.

معمل شركة الأدوية العالمية

فلاش باك

- معمل شركة الأدوية العالمية للشرق الأوسط.
- نوال في زى المعمل واقفة أمام مائدة الأبحاث الكيميائية وأمامها معدات كثيرة.. ميكروسكوب.

- ومواقد غازية وأنابيب اختبار كثيرة.. وفي يدها أنبوبة صغيرة تجرى بها تجربة تكوين دواء.
- يقترب عباس.. وهو في زى المعمل وزميل نوال.. ويتشغل ببعض المعدات.. ثم يلتفت إلى نوال.
- عباس : نوال.. بصراحة.. تتجوزيني.
- تلتفت إليه نوال وعلى وجهها دهشة ثم تبسم.
- نوال : دكتور عباس.. بصراحة.. لا ما اتجوزكش.
- عباس يتهد في حسرة «وهو شخصية كوميدية» ثم يفترب أكثر من نوال.

- عباس : مش معقول يا نوال.. حانفضل لامتى مستنينين إلك، تتجوزى نستنى سنة وتفوت السنة ولا تتجوزيش وسنة..
- وسنة.. لا أنا عاجبك ولا حد في الشركة عاجبك ولا حد من برة الشركة.. مش معقول.
- نوال تضحك ضحكة هادئة.
- عباس : ضحكى.. الحمد لله.. نفسى من زمان اشوفك بتضحكى.. مش ناقص دلوقت إلا إنك تتجوزى.. ده الجواز بضحك ضحك.

نوال : اصلى مخطوبة.

- عباس : صحيح.. والنسبى.. مخطوبة لمين.. لازم واحد عايش برة خواجة.. ولا مهاجر.
- نوال : مخطوبة للدكتوراه..
- عباس : دكتوراه ايه بس.. قولى دكتور مش دكتوراه..
- «تضعيش شبابك يا نوال.. إنت صحيح جد أكثر من اللازم..»
- «فى رجالة كتير مستعدين يضحوا ويتجوزوا واحدة جد..»

مكتب مدير الشركة

- مكتب مدير الشركة.
- المدير ومعه عادل.
- تدخل نوال وتصافح عادل.
- وعادل شخصية جذابة جادة وسيم الوجه.
- عادل : أهلا دكتورة.

المدير : آتسة نوال.. عادل بييه بيقول إن الشركة الفرنسية محتاجة لتفاصيل أكثر فى الطلبة الأخيرة بتاعتنا.
عادل : الحقيقة التقارير اللي بكتبها نوال دائما كاملة.. إنما الشركة محتاجة لتفاصيل أكثر.

نوال : أنا حاراجع التقرير.. وأكمله.

المدير : بس قوام يا نوال.. إنتى عارفة أزمة الأدوية بتكبر.
نوال : حاضر.. بس كنت عايزة أفكر عادل بييه بطلبية البرانسسيوم كليكول.. الى طلبتها من شهر.

المدير : الحقيقة أنا اللي أوقفت الطلبة الشركة مش محتاجة لها.

نوال : بس أنا محتاجة لها فى بحثى والشركة مسؤولة عن الأبحاث اللي فيها.

المدير : آسف.. الشركة مسؤولة صحيح.. بس مش للدرجة دى.. أنتى عارفة يا نوال حكاية العملة الصعبة وأزمته.

- نوال فى حدة .

نوال : أزمة أدوية .. أزمة عملة صعبة.. أزمة فراخ.. وأزمة

صدقينى أنت ناقصك كثير.. البيت والعشرة والحب.. والراجل والأولاد.. عمرك ما حسيتى إنك عايزة أولاد.. دى الأمومة عريضة.. ما عندكيش عريضة.

- مبتسمة.

نوال : أنا متأكدة إنى حأ أخلف بعد الدكتوراه.

عباس : حاتخلفى إزاي بأه.

- ترفع انبوبة الاختبار التى فى يدها .

نوال : حأ أخلف بنت شبه دى. اسمع يا عباس.. احنا كل اللى بنعمله دلوقتى إننا بننقل تجارب ناس تانيين. يعنى ما بنخلفش إنما بنتبنى أولاد ناس غيرنا زمان.. زمان قوى كنا إحنا اللى بنخلف.. حتى العطارين البلدى اللى ما اسمهموش دكاترة.. كانوا بيخلفوا قدموا تجارب اتبناها الطب فى العالم.. أنا كمان نفسى أخلف.. وأنا متأكدة إنى بعد الدكتوراه وبعد كل اللى بأعمله ده حأ أخلف دوا جديد زى الدكتوراة كلانسكى اللى خلقت وزى مدام كورى اللى اكتشفت الراديويم.

عباس : الاثنين كانوا متجوزين.. كلانسكى وكورى.. و..

- يدخل أحد الساعة ويتجه إلى نوال.

الساعى: سيادة المدير طالب سيادتك.

- لعباس.

نوال : عن إذنك

« ققطع »

مكتب عادل

عادل فى مكتبه ويبدو فى منتهى الوجة.
عادل : أنا حبيت أطمئك.. أنا بعث للشركة تليفون بطلب
البرانسسيوم وشرحت لهم الظروف كلها وحاتصل بيكى أول
ما يجينى خبر.

«قطع»

شقة نوال

نوال فى فرح كفرحة الأطفال .
نوال : أنا متشكرة قوى يا عادل بيه متشكرة قوى.. مرسى.
تضع سماعة التليفون وهى تنتظر إلى أمها.
الأم : ده مين يا نوال.

نوال : ده واحد أنا محتاجه له قوى من غيره ماقدرش آخذ
الدكتوراه.

«قطع»

منزل نوال

نوال فى بيتها مرتدية ثياب الخروج وفى يدها حقيبتها.
يدق جرس التليفون.. وترفع نوال السماعة.
نوال : أيوه يا عادل بيه.. متشكرة.
نوال تبسم ابتسامة كبيرة.

«قطع»

مواصلات.. أنا من رأيى ناخذها أزمة أزمة.. يعنى مش
ضرورى الشركة تشتري عربيات للمديرين السنة دى..
وتشتري الكيماويات.

المدير : وبعدين يا نوال.. حاتبتدى.

عادل : لو سمحت الدكتورة.. سيبى لى الموضوع ده.

- جادة وساخطة.

نوال : متشكرة.

- تخرج نوال وهى غاضبة..

لعادل.

المدير : الحقيقة نوال على قد ما هى شاطرة.. على قد
ما هى متعبة.

«قطع»

شقة نوال

- منزل نوال.
- نوال جالسة على مكتب فى حجرتها الخاصة تدرس فى
كتاب علمى.
- تدخل أمها تحمل التليفون.
الأم : واحد اسمه عادل يسرى.
- نوال تهتم وتلتقط سماعة التليفون بلهفة.
نوال : أيوه يا عادل بيه.. مساء الخير.
«قطع»

المعمل

- نوال فى المعمل والساعى.. يقترب منها.
الساعى : تليفون يا دكتورة.
- نوال تذهب إلى مكان التليفون الموضوع عند مدخل المكتب.
نوال : عادل بيه.. صباح الخير إيه الأخبار.. مش معقول حا يوصل امتى.

« قطع »

مكتب عادل

- عادل فى مكتبه يتكلم فى التليفون.
عادل : المهم أن الشركة قبلت تبعته هدية.. يعنى طمنى المدير مش حايدفع ولا مليم.
- نوال فى نفس الكادر.
نوال : أنا حا اعتبرها هدية منك يا عادل بيه.

« قطع »

المعمل

- نوال تعود إلى مائدة المعمل وهى تبتمسم ابتسامه كبيرة وتبدو عليها السعادة.
- يقترب منها الدكتور عباس.

عباس : تسمى تقوليلى التليفون ده اسمه إيه ؟

نوال : تليفون إيه ؟

عباس : ده مش تليفون اللى يخليكى تبتمسى الابتسامه الكبيره دى كلها لازم يكون دوا.. من فضلك اسم الدوا إيه
عاشان الشركة توزعه وتخلي الناس كلها تبتمسم.. باين عليكى
رأسى ما تكونى ابتديتى تخفى.. أنا كمان عايز اخف.. اسم الدوا
إيه عاشان خاطرى.

نوال : اسمه.. الأمل.

- نوال تبتمسم وتحنى رأسها وتضع عينها فى
الميكروسكوب.

« قطع »

منزل نوال

- نوال فى البيت تتحدث فى التليفون.
نوال : وصل التركيب.. صحيح.. طبعاً يا عادل بيه..
الأفضل.. بس لو سمحت كمان نص ساعة.. ساعة مرسى..
مرسى.. قوى.
- نوال تضع سماعة التليفون وتجرى داخل البيت وهى
تصيح.

نوال : ماما.. ماما.

الأم : خير يا بنتى.

نوال : عادل بيه جاى.. قوليلهم يجهزوا شأى.

الأم : عادل مين؟

تراس - منزل نوال

تراس فى بيت نوال ومائدة شاي يجلس من حولها عادل ونوال واسماعيل والام.. فى جو عائلى هادىء محترم.
عادل : الحقيقة انا فرحان أكثر منك.. متهايا لى إننا نقدر اعمل حاجة جديدة وكبيرة.. انا بعث لمدير الشركة فى باريس وقلت له على حكايتك بصراحة.. قلت له إنك بتحضرى الدكتوراه.. وإنك محتاجة للمواد دى علشان تكملى بحثك.. وإنك لا انت ولا الشركة بتاعتك تقدر تحول الثمن وعرضت عليه أن يكون الدفع بالجنيه المصرى ما تتصويرش رد على ازاي.. لقال أن مجلس الإدارة وافق على أنه يبعث المواد المطلوبة هدية مجانا.. وثنى مش شوية يعنى التحويل يكلف خمسميت جنيه.

- نوال تستمع باهتمام وجدية كبيرة.

نوال : إنما الفضل لك.. أنت اللى اهتمت.

عادل : بس ما تفكرش أن بتوع باريس يعملوا حاجة بالاش.. يعنى كل رجال الاعمال مهما كانوا كرما وأدوا.. لازم ياخدوا.

عادل : علشان كده لما قدموا هدية طلبوا حاجة واحدة.. تبان رخيصة إنما هى غالية.. طلبوا إننا تبعت لهم نسخة من بحث الدكتوراه بعد ما تخلصى منه مش يعنى كده أنه حاخدوه منك.. لا.. بس لو لقوا فيه حاجة يقدروا يستغلوها حايتقروا معاكى.

نوال : هو بحث عملاه عن تأثير تفاعل البرانسيوم كليكول

نوال : عادل رئيس شركة الاستيراد اللى حايجيبلى التركيب اللى كنت مستتياه.

الام : ومالك مهتمة قوى كده.

نوال : اصل ما كنتش مصدقة.

- نوال تدخل غرفة أخيها اسماعيل وهو يذاكر.

نوال : فاضى شوية يا اسماعيل.. اصل فيه واحد جاى يزورنا.. تستقبله معايا.

اسماعيل : إذا كنا حانتكلم فى الكيميا والأدوية والتركيبات.. حاقعد معاكم خمس دقائق.. وإذا كنا حانتكلم فى التاريخ والأدب حاقعد معاكم للصبح.

نوال : هو لا كيمائى ولا أديب هو رجل أعمال.. ورجل الأعمال ممكن يفتح شركة لانتاج الأدوية.. ويمكن يفتح شركة لانتاج أفلام السينما أو شركة طباعة كتب يعنى ممكن يستعملنا أحنا الاتنين.

اسماعيل : قصدك يشتغل علينا احنا الاتنين.

- ضاحكة.

نوال : لسانك يا اسماعيل.. لسانك.

- تخرج نوال من غرفته ثم تدخل حجرتها وتقف تنتقى الثوب الذى ترتديه ثم تهتم بتسريحة شعرها.. دون مبالغة ودون أن يبدو عليها أى تأثير عاطفى.

« قطع »

مطعم

- نوال وعادل وإسماعيل على مائدة يتناولون العشاء في مطعم محترم به فرقة موسيقية راقصة..
نايت كلوب.. الهيلتون.. أو الشيراتون.
نوال تستكمل حديثا.

نوال : وأنا واسماعيل دائما مختلفين أنا الكيمياء والادوية والبحوث وهو التاريخ والأدب والموسيقى مع أنى دائما أقول له إن كل حاجة دوا.. التاريخ دوا.. دوا للمناعة والتحصين ضد المرض. يعنى التاريخ بيعالجنا علشان مانعش فى نفس اللى سبق ووقعنا فيه.. زى الدوا اللى بناخده علشان نتحصن من الانفلونزا.

اسماعيل : والأدب.. والقصص مثلا.. دى أدوية مخدرة.. يعنى الواحد عايز يخسس نفسه يقوم يقرأ قصة بطلها واحد نايسى.. والموسيقى ادوية مهدئة عملية تدليك للأعصاب والمخ.
- عادل لنوال.

عادل : اقدر اعزكم على دوا لتدليك الأعصاب.. يعنى ارقص.
تضحك

نوال : بس أنا عمرى ما رقصت إلا مع اسماعيل فى البيت.
- لاسماعيل

عادل : تسمح يا دكتور اسماعيل اتولى أنا علاجها المرة
داي.

وهو ينظر إليهما وكأنه اكتشف سرهما.

مع باقى أورام السرطان من غير جراحة.

عادل : تعرفى لو وصلتى لحاجة لاكتشاف جديد.. أنا بافكر فى ايه افكر فى إنى اتفق مع شركات الادوية فى فرنسا والمانيا على أن يكون لهم معاهد ابحاث هنا يصدروا لنا المواد الخام نظير حق احتكار النتائج.. بس لازم تنجى الأول فى مشروعك ويقتنعوا بيه.. لأنهم لغاية دلوقتى يعرفوا إن عندنا عيانيين وعندنا دكاترة إنما ما يعرفوش إن عندنا علماء فى الكيمياء.. ولا مخترعين.

- الأم تقوم من مقعدها وتهم بالخروج.

الأم : عن إندك.. اسيبكم تتكلموا فى شغلكم.

- عادل يقوم مودعا فى احترام كبير.

- اسماعيل يشير إلى نوال إنه يريد أن يقوم هو الآخر.

ويلمحه عادل ويلاحظ اسماعيل أنه لمحه.

اسماعيل : أنا أسف.. اصل ورايا مذاكرة

عادل : وأنا كمان استاذن.. ورايا مذاكرة برضة.. مذاكرة

التقرير اللى بعته نوال عن مطالب الشركة.

- نوال تقف مودعة.

نوال : أنا مش عارفة أشركك ازاي يا عادل بيه. دى هدية

كبيرة.

عادل : أنا اللى عايز احتفل بالمشروع الجديد.. مشروعا

احنا الاتنين يا ترى تسمحى اعزكم.. واسماعيل طبعاً.

نوال : نتكلم فى التليفون.

«قطع»

نادى ليلي

عادل ونوال فى مطعم ليلي هادىء.

عادل : أنا اللي نفسى فيه إنك تيجى العزومة اللي عاملها مدير الشركة الالمانية واللى معاه.. مش كفاية إنى اعزم وكلاء الوزارة ورؤساء مجالس الإدارة والمديرين لازم يعرفوا إن هدنا ستات بيتكلموا فى الكيمياء والعلوم.. علشان خاطر.

نوال : بس أنا ماليش دعوة بالمجتمعات دى.. أنت عارف بال اللي اعرفه المعمل.

عادل : ما هو ده معمل كمان.. كل راجل حاشوفيه عبارة عن انبوبة اختبار بتعملى عليها تجربة.

« قطع »

منزل عادل

حفلة فى بيت عادل تضم مدعوين اجانب ومصريين.. اهدو بينهم سعاد فى لقطة سريعة.. وعادل يصحب نوال دائما وهدمها لضيقه.

اصوات.... واحاديث وضحكات ونوال تبدو نسبيا كأنها سبت البيت.
بلا حوار.

« قطع »

اسماعيل : اتفضل.

– نوال وعادل يرقصان.. ونوال تتعمد أن تتبعد كثيرا عن عادل ووجهها يحاول أن تحتفظ به جادا، ولكن يقلبه الحياء.

عادل : دى فعلا أول مرة بترقصى فيها انتى مكسوفة يا نوال.

نوال : فعلا.. مكسوفة.. مش واخده

« قطع »

المعمل

– نوال مع زميلة لها فى المعمل خارجتان بعد انتهاء العمل.. الدكتورة هدى.

هدى : ماتتصويرش.. أنا أول ما بخرج من الباب ده.. بيباة واحدة تانية.. ما بقاش الدكتورة هدى بيباة أم هانى.. وتبقى مافيش حاجة تجننى إلا لما العربية تتأخر.. وتأخر عن البيت.. عن هانى.. بس ده اللي مخلىنى مبسوفة فى شغلى.. وده اللي خلانى اخذ الدكتوراه.. لأن الواحدة ما تقدرش تعيش فى حالة واحدة اربعة وعشرين ساعة.. الجواز بيرىحنى لما اروح الشغل.. والشغل بيرىحنى لما أرجع البيت اللي بتشتغل وبس تعبانه.. واللى متجوزة وبس تعبانه.

– الدكتورة هدى تلتفت فى عصبية تبحث عن سيارة الشركة.
هدى : اتفضلى يا ستى.. وادى عربية الشركة اتاخرت.. أنا حاخذ تاكسى.

« قطع »

طريق

- عادل ونوال بجانبه فى سيارته أمام منزل نوال.. وقد اقترب منها عادل وذراعه خلف ظهرها دون أن يلمسها مستندا على مسند المقعد.

عادل : نوال.. صدقيني.. أنا عمري ما فكرت فى الجواز.. ولا عمري طلبت من واحدة تتجوزنى دى أول مرة.. وأنتى أول واحدة.. تتجوزينى يا نوال.

- نوال تسكت..

عادل : احنا الاتنين عارقين إن كل واحد بي فكر فى التانى.. وأنا ما ابتدئتشى من الأول أفكر فى الجواز.. إنما فكرت أنتى ما قدرش استغنى عنك أنا عرفت بنات وستات كتير بس كنت دايما حاسس إنى أقدر استغنى عنهم.. إنما انتى.. جواز يعنى مش ممكن استغنى عنك.. يعنى أُنحب يا نوال.

- نوال ترفع رأسها إليه فى حب.

نوال : عادل.. بس.

- عادل يقاطعها ويقبلها وتستسلم لقبلته.. قبلة طويلة.. ثم يبعد عنها وهى خجولة لا تنظر إليه وهو ينظر إليها مبتسما.

عادل : فعلا دى أول بوسة فى حياتك.

- فى خجل.

نوال : إيه عرفك؟

عادل : أنا أفهم فى الحاجات دى.

«قطع»

منزل نوال

نوال واسماعيل فى البيت.

نوال : طبعا عارفاه كويس.. ده بيشتغل فى الشركة من سنين وناقشته الف مرة.. إنما الحقيقة عمري ما لاحظت عليه حاجة.. دايما فى شغله.

اسماعيل : وياه اللى خرج من الشغل.

نوال : ده اللى خلانى أصدقاه.. أنا مافيش سبب هابتجوزنى ليه إلا إذا كان صحيح بيحبنى.

اسماعيل : خلاص.. أنا موافق.. مش موافق عليه.. أنا ما عرفوش إنما موافق على أن من حقه تختارى.. وتقررى.. وتتجوزى.

«قطع»

فيلا عادل

- زفاف نوال وعادل.. ونوال فى ثوب العرس.. والمدعون.

- الزفة.

- تتركز الكاميرا على التار أو الرق الذى تضرب عليه صبية العالمة أثناء الزفة.

انتقال من فلاش باك

- تنتقل الكاميرا من فوق التار إلى الصينية النحاسية التي يمسك بها جرسون البخارة.. ويخبط عليها داعيا الركاب إلى تناول طعام الغداء.

- سطح البخارة.. ونوال راقدة على المقعد الطويل.

- تقيق نوال من خيالها على صوت الصينية النحاسية.. وتقوم واقفة في عصبية.

- تسير نوال على سطح البخارة قليلا ثم تستند على السور مطلة على البحر تتنهد كأنها تستريح من ذكرياتها.

- أحمد الذي شاهدناه مع مناظر تحرك البخارة في لقطة سريعة يراقب نوال.. ثم يخلع ساعته من حول يده.. ويخفيها في قبضته.. ثم يتقدم نحو نوال.

«قطع»

سطح المركب

- أحمد يقف خلف نوال وهي تطل على البحر وهو يبتسم في أدب.

أحمد : آسف يا فندم.. تسمحي لي اتكلم.

- نوال تلتفت إليه في عصبية وفي عينيها نظرات حادة قوية.

نوال : فيه حاجة.

أحمد : ابدأ.. بس أنا لوحدي ولاحظت إنك إنتي كمان لوحدي وأنا اخترت اسافر بالمركب علشان افكرت إنى لما ابعد عن الأرض اقدر انسى حاجات كثير.. حاجات نفسى اشيلها من دماغى وأرميها فى البحر إنما اكتشفت إن الواحد مش ممكن ينسى وهو لوحده.. علشان ينسى نفسه لازم يعيش فى نفس حد تانى وانتى باين عليكى عايزة تنسى حاجات كثير.. قلت نتعرف ببعض وكل واحد فينا ينسى التانى نفسه.. ولو وافقتى..

- فى حدة.

نوال : آسفة.. مافيش حاجة عايزة.. أنساها.. وأفضل أبقي لوحدي.

- مبتسما.

أحمد : يبقى جيبى اليمين خسر الرهان وجيبى الشمال ببشرك.

- فى دهشة.

نوال : رهان إيه؟

أحمد : أصلى راهنت نفسى على ساعتى شلتها من ايدى رى ما انتى شايقة وقلت لو اتصاحبنا احطها فى جيبى اليمين.. ولو ما تصحبتناش احطها فى الشمال.

- بابتسامة لم تستطع أن تخفيها.

نوال : يعنى أنت نفسك مش حاتخسر حاجة.. أنت اللي «عك اليمين والشمال.. آسفة.. عن إذتك.

وتبتعد نوال بسرعة.

أحمد واقف يبتسم وهو يهز كتفيه ويتنهد استسلاما.

«قطع»

سطح المركب - المطعم

- نوال تطوف بالباخرة.. ويبدو عليها الزهق والملل.
- يقترب منها رئيس الجرسونات بالباخرة الذي يمر بها صدفه ويقف يحدثها بالفرنسية أو الانجليزية يسألها لماذا لم تذهب إلى صالة الطعام لتتناول طعام الغداء فتقول له إنها لا تريد تناول الغداء فيقترح عليها أن يأتي لها بساندوتش.. فتقبل.

حوار بالفرنسية أو الانجليزية حسب جنسية الباخرة.

جرسون : ألا تتناول السيدة الغداء.

نوال : لا.. شكرا.

جرسون : لا بد إنه الرجيم.. إنى مستعد أن أقدم لك ساندوتش تعده الشركة خصيصا لركاب الرجيم. إن نسبة الكالورى فيه لا تتجاوز ثلاثة فى المائة.

نوال : إنى مستعدة أن أكل حتى نسبة ستين فى المائة.

- ضاحكا..

جرسون : أسأل عن هذه النسبة.

- تشير إلى البار.

نوال : سانتظر هنا.

- تدخل نوال بار المركب وتبدأ فى لعب آلة الحظ الموضوعه فيه لتتسلى ثم يأتي الجرسون حاملا الساندوتش..
جرسون : إن المتردوتيل يقول إن نسبة الكالورى هنا اربعتاشر وخمسة وسبعين فى المائة.

- مبتسمة ..

نوال : مرسى.

- تتجه إلى إحدى الموائد وتجلس وتبدأ فى تناول قطعة الساندوتش.

- يبدو أن نوال لا تستطيع أن تأكل وعيناها سارحتان بعيدا.

- سيدة جالسة على البار تضحك ضحكة عالية.

- تتركز الكاميرا على وجه نوال والضحكة تملأ أذنيها.. ومع

صوت الضحكة المستمر تقوم نوال وتسير بخطوات عصبية

سريعة إلى سطح المركب وقد تعقد وجهها كأنها تذكرت شيئا..

وتتركز الكاميرا إلى أن تصل إلى أمواج البحر وبين الأمواج

يبدو صورة سعاد وهى تضحك نفس الضحكة العالية.

- ويبدأ فلاش باك.

« قطع »

فلاش باك

- صوت الضحكة ينتقل إلى سعاد وهى تضحك أيضا ضحكة عالية وهى جالسة فى بيت نوال وحولها عادل ونوال وزوجها عثمان بيه.. نوال جالسة بجانب سعاد وسعاد تعتمد الاهتمام بها.

أهو أنا الغلبانة الوحيدة فى وسطكم.. إنتم الثلاثة قاعدين تتكلموا فى الشغل.. وأنا ماليش دعوة بالشغل.

نوال : ما هو ده اللى عليكى يا سعاد..

سعاد : ما هى نوال بتشتغل وهى احلى منى.

فيلا عادل

— نوال وعادل يتناولان الغداء فى البيت.

عادل : أنا جالى كشف بالحاجات اللى عايزاها الشركة..
متهپالى إنه مش كامل.. نوال إيه رأيك تستقلى من الشركة
وتشتغلى معايا فى المكتب.

نوال : ما تخلىنا كده احسن علشان نوحش بعض.

عادل : زى ما انتى عايزة.. بس أنا مشغول باتصالاتى
قوى زى ما انتى عارفة.. وما عنديش حد اطمن له فى تحديد
مطلبات المستوردين ولا الرد على التفاصيل بتاعة..
المصدرين.. تعبان وبعدين أنا أتمنى إنك تفهمى شغلى أكثر
وأنا أقهم شغلك أكثر تعيشى جوه راسى وتشوفى فيها إيه
وأعيش جوه راسك.

نوال : كفاية .. قلبى وقلبك..

عادل : فى ذمتك كفاية.. العقل هو الكمبيوتر بتاع القلب..
يعنى عايزة تعرف قلبى فيه إيه لازم تكشفى عقلى.

— ضاحكة..

نوال : لك حق.. القلب مش كفاية.. عادل.. انا حاستقيل
واشتغل معاك.. بس على شرط.. أنا فى أودة وأنت فى أودة
علشان توحشنى وأوحشك.

عادل : انتى بتوحشينى وانتى جنبى أكثر ما توحشينى
وانتى بعيدة عنى.. يعنى كان نفسى اتغدى بيكى بدل ما اتغدى
حمام.

عثمان : إنتم الاتنين احلى من بعض.. ولو جينا على الراجل
اللى ممكن يبقى اسعد راجل فى الدنيا هو الراجل اللى يستولى
عليكم انتم الاتنين.. واحدة للشغل وواحدة للبيت.
عادل : ما هى كل واحدة منهم اتنين.
ضحكة..

نوال : بس إحنا الاتنين تعبانين.. أنا تعبانة من البيت لانى
قاعدة فيه باشتغل وسعاد تعبانة من الشغل لانها قاعدة فى البيت.
سعاد : اقول لك.. نعمل إحنا الاتنين شركة.. أنا اشيل اللى
تاعبك وانتى تشيلى اللى تاعبنى شفتى الحرير الجديد اللى
قلت لك عليه.

نوال : ما شفتوش.. ما عنديش وقت انزل البلد.. من البيت
للمعمل ومن المعمل لابحاث الدكتوراة.

سعاد : خلاص أنا حاشتره لك.

نوال : مش معقول يا سعاد.

سعاد : أنا عارفة ذوقك كويس.. وإذا ما عجبكش نرجعه..
إنما حايعجيك.

عثمان : ما تيقش مغرورة يا سعاد.

عادل : أنا متأكد أن ذوق سعاد هایل.

سعاد : انت ذوقك أحلى لأنك اخترت نوال .. عرفت تختار
— فى افتعال ونفاق .

نوال : وإنتى ذوقك أحلى لأنك اخترت عثمان بيه.

— وتتركز الكاميرا على عثمان بيه وهو أصلع وتخين
ولا يدل على ذوق فى الاختيار.

— وتنطلق ضحكة سعاد العالية.

«قطع»

- نوال تضحك.. وينتهي عادل من الغداء ويقوم واقفا.
عادل : قومي بيينا نتغدى.

- عادل يحيط نوال بذراعه.. ويتركان حجرة الطعام.
عادل : أنا اتققت مع عثمان وسعاد يقوتوا علينا علشان
نروح سوا حفلة السفارة.

نوال : ما كنا معاهم امبارح.
عادل : وماله.. اصل عثمان الحقيقة بيخدمنى كثير.. وسعاد
مسلية دى بتحبك.. بتحبك قوى.

« قطع »

المشهد ٢٧

ليل/ناشي

فيلا عادل

- عادل يفتح باب بيته بينما نوال بجانبه.. وتدخل سعاد
وعثمان.. ويدخلان بلا تكليف.

- سعاد تشد نوال من يدها دون أن تصافح عادل. أى
بمجرد دخولها وهى تحمل لفاقة فى يدها.

سعاد : تعالى طمنينى على ذوقى

- تفتح سعاد اللفاقة وتخرج ثوبا من قماش حرير.

سعاد : إيه رايك

- نوال مبهورة فعلا بالقماش.

نوال : الله.. يجنن.. لا ده انتى ذوك هايل.

- سعاد تفرد القماش وتضعه على قوام نوال.

سعاد : يجنن على لونك.. بصى.

- تشد سعاد نوال إلى المرأة الموضوععة عند المدخل.

نوال : ده حلو صحيح يا سعاد.. ده انتى حقت تفتحي
اتيليه وتبيعى ذوك.

سعاد : ما أنا فاتحة اتيلية.. بس كل زبائنى هم انتى وأنا
وما احبش زباين تانيين

- عثمان يحدث عادل فى اعتزاز.

عثمان : إحنا وافقنا النهاردة على اذن الاستيراد بتاعك..
مبروك.

عادل : أنا مش عارف اشكرك اد إيه يا عثمان.

عثمان : تشكرنى إيه يا راجل.. ده إحنا لبعض دايمًا.

عادل : فعلا لبعض.. وبكره الصبح حاثبت لك إنى بتاعك.

- سعاد ونوال.

سعاد : أنا عارفة إنك محتاجة.. لمترين ونصف بس جيت
ثلاثة يمكن تفكرى فى موديل تانى.

نوال : ودفعتى كام يا سعاد.

سعاد : ولا حاجة.

نوال : لا يا سعاد.. لازم تقولى لى علشان تفضلى دايمًا
تشتريلى.

سعاد : اقول لك.. خلى عثمان يحاسب عادل مش هم اللى
بيجيبوا القلوس.. خلاص هم اللى يدفعوا.

نوال : خلاص بكرة احاسبك بعيد عن الرجالة.

- نوال وهى لا تزال ممسكة بالقماش تخاطب الجميع.

نوال : اسمعوا يا جماعة أنا ماعنديش سفرجى.. اختفى..

السفرجية دلوقتي بقوا زى العصافير بينطوا من شقة لشقة..

اللى عايز حاجة يقول.

سعاد : لو حبيتى.. آجى أنا بكره أسلمه البيت.. أنا
هاورياش حاجة.

نوال : صحيح يا سعاد.. أنا مش عارفة اشرك ازاي..
وحاخلى ماما تقوت عليكى علشان تساعدك.

تشتغل الاثنتان فى اعداد الفناجين وصينية القهوة.

تحمل نوال الصينية وسعاد وراءها وتدخل إلى عادل وعثمان.

نوال : سعاد هي اللي عملتها.

سعاد : لا.. أنا كنت متفرجة.. نوال بتعمل القهوة زى ما

بتعمل الاختبار الكيمائى علشان كده طلعت صح مايه فى
الماية.. دقتها.. ذوق يا عثمان علشان بعد كده ما تشربش
القهوة إلا من نوال.

سعاد وعادل يتبادلان نظرات كأنهما نجحا فى اكتساب نوال.

شأن

المشقة ١٦

شركة عادل للأعمال الخارجية

نوال وعادل يدخلان مكتب شركة عادل ويافطة على
الباب تحمل اسم شركة عادل للأعمال الخارجية.

نوال جالسة على مكتب فى غرفة فحمة وأمامها أوراق
ودوسيهات كثيرة.

ترفع سماعة التليفون وتتكلم بينما يدق تليفون تانى
بجانبيها فترفع السماعة وتتكلم أيضا.

يدخل أحد الموظفين وتناولوه نوال بعض الأوراق ويبدو
أنها تعطيه أوامر.. ويبدو أن الموظف يحمل لها تقديرا

واحتراما كبيرا.

«قطع»

عثمان : أنا عايز فنجان قهوة ما اقدرش ابدأ اشرب إلا
بعد فنجان القهوة.. وأنا الليلة مستعد اشرب كثير.

نوال : اعملها لك أنا.

سعاد : آجى معاكى.

«قطع»

ليل/ناشئ

المشقة ١٧

مطبخ.. فيلا عادل

نوال وسعاد فى المطبخ تصنعان القهوة ويبدو المطبخ مرتبكا.

سعاد : بس ده سايبلك المطبخ مركب خالص.

نوال : والله أنا تعبانة يا سعاد.. أنا كنت عايشة باشتغل
وياعمل الدكتوراه وماما ماسكة البيت كله ما كنتش أعرف

حتى هدومى راحت فىين وحت منين.. دلوقت ملخومة
لشوشتى.. لا أنا عارفة اشتغل.. ولا أنا عارفة امسك بيت..

ولا أنا عارفة اذاكر دكتوراه.. والسفرجية تابعينى والسوق
تابعينى.. فكرت أقول لعادل نروح نقعد عند ماما بس مش

معقول مايفيش احلى من بيتى.. متها لى إن البيت تابعينى.

سعاد : أنا بكرة حاجبت لك سفرجى عارفاه.. ومتأكدة إنه
حايريك ده مش بس سفرجى ده تقريبا مدير بيت.. كان

متربى فى بيت بابا واخذته معايا.. إنما دلوقتى عندى سفرجية
وأقدر استغنى عنه بكره حيكون عندك.

نوال : بكره امتى بس.. الصبح فى الشغل وبعد الظهر
عندى تجربة.

نوال : فى البحث بتاعى وبالليل معزومين.

فيلا عادل

- سعاد وحدها فى بيت نوال تطوف بالحجرات وتدخل المطبخ وتعطى أوامر للسفرجى ويبدو كأنها تعتبر نفسها صاحبة البيت.

«قطع»

فوتو مونتاج

- نوال وسعاد وعادل وعثمان فى حفلة كوكتيل من حفلات السفارات أو الشركات ويبدو أنهم دائما مرتبطون ببعض.

«قطع»

فيلا عادل

- سعاد تدخل بيت نوال وهى تحمل لفافة كبيرة.
- نوال جالسة على مكتب تراجع بحثا.
- سعاد تفتح اللفافة أمام نوال وتخرج منها أدوات زينة اشترتها لنوال.. وتبدو الفرحة على وجه نوال بهذه الأشياء وتتردد بين شفيتها كلمات شكر ثم تقبل سعاد من شدة فرحتها.

«قطع»

شركة عادل

- شركة عادل.
- نوال فى مكتبها وتقوم وهى تحمل بعض الأوراق فى يدها وتخرج من مكتبها وتدخل مكتب عادل.
- بمجرد دخولها.

نوال : الموضوع بتاع شركة اسكندرية مش ممكن ها يتحل بالطريقة دى كل ما نبتعت لهم يردوا بمعلومات ناقصة.. واتصل بيهم فى التليفون الأقى المدير أجهل من نائب المدير والأقى نائب المدير أجهل من السكرتير العام.. والأقى السكرتير العام أجهل من موظف الأرشيف وكلهم أعصابهم باردة.. ولا واحد فيهم مهتم.. لازم نشوف حل.

عادل : وزعلانة قوى كده ليه.. إيه الجديد فى ده كله.. دى شركة عامة.. يعنى كله عام.. وإهمال عام وبلطجة عامة.

نوال : بس ده فى أزمة.. الدوا ده مافيش منه فى السوق لو فضلنا كده حايقولوا احنا المسئولين وحايقولوا إن إحنا اللى اتأخرنا انت عارف حايقولوا إيه.. كل واحد يرمى المسئولية على التانى لغاية ما تقع على دماغنا.

عادل : عارف.

نوال : والحل.

عادل : الحل إنك تسافرى اسكندرية.

نوال : أنا.

عادل : انتى اللى تعرفى فى تفاصيل التركيب وكان لازم

حجرة نوم. فيلا عادل

عادل فى الفراش ويبدو وحده فى كل الشاشة..
وصورته عارى.
عادل : معلش.. يبقى عملنا اللى علينا أنا لابس ونازل
رابح السفارة.

حجرة نوال- فندق فلسطين

- نوال فى التلفون.
نوال : وخشتنى.

حجرة نوم عادل

- عادل فى التلفون وهو راقد فى الفراش.
عادل : انتى وحشاني اكثر.. أنا حاسجل الوحشان ده فى
دفتر المصاريف دى اكثر حاجة بتكلفنى.. إنك توحشيني.. باى
يا حبيبتى.
- يستدير عادل على جنبه بعد أن يضع سماعة التلفون
كانه يهم بالنوم.

اسافر معاك بس انتى عارفة أنا مستنى الراجل الفرنساوى
اللى حا يوصل بكره يا بعده.

- نوال تسرح كأنها تفكر.
نوال : حا سافر.

عادل : الموضوع مش حا ياخذ منك اكثر من ثلاث أيام.
نوال : لو حتى أكثر خارج من غيره ماتنشاش إننا عاملين
عزومة يوم الخميس وحاقول لسعاد توضح كل حاجة لغاية
ما ارجع الخميس الصبح.

«قطع»

محطة مصر

- نوال تتجه إلى القطار فى محطة مصر وهى تحمل حقيبة
أوراق كالتى يحملها الرجال.

«قطع»

طريق

- القطار منطلق.

فندق فلسطين

- واجهة فندق فلسطين فى الاسكندرية.
- نوال فى حجرتها داخل الفندق تتحدث فى التلفون.
نوال : طبعاً ما اقدرش اخلص حاجة ورئيس مجلس الإدارة
وعدننى إنه حا يجهز كل حاجة بكره بس طبعاً برضه مش
مصدقة يعنى خارج لك كمان يومين من غير حاجة.

حجرة نوال - فندق فلسطين

- نوال فى حجرتها تضع سماعة التليفون مكانها وهى تبتسم ابتسامة كبيرة تعبر عن سعادة كاملة.
- تتمدد فى الفراش لتنام.. وتبدو بجانبها صورة عادل وقد وضعتها بجانب الفراش.

«قطع»

مكتب فى شركة الاسكندرية

- مظهر خارجى لشركة الاسكندرية.
- نوال فى مكتب رئيس مجلس الإدارة تحادثه وأمامها أوراق كثيرة.

نوال : العملية بالشكل ده خلاص خلصت.. الحقيقة
ما كنتش مصدقة إن كل حاجة حاتجهز بالشركة دى.
- ضاحكا..

رئيس : احنا متعودين على أن ما حدش يصدقنا.

- نوال تجمع أوراقها فى حقيبتها.

نوال : من هنا ورايح حاصدك.. وأنا راجعة مصر
لدوقتى.. فى قطر الساعة اتناشر علشان الحق اتغدى مع عادل
جوزى ممكن أكله فى التليفون.

- رئيس مجلس الإدارة يضع التليفون أمامها.

رئيس : اتفضلى .. ده دايركت.

نوال : بلاش.. خليها مفاجأة ده كان مستنينى أرجع بعد
ذكره مش النهاردة.

«قطع»

محطة اسكندرية

- القطار فى طريقه إلى القاهرة وتتركز الكاميرا على
العجلات وهى تتحرك فى قسوة وقوة.

- نوال داخل القطار تخرج المرأة من حقيبتها وتترزين قليلا
ثم يكسوها الخجل كأنها تخجل من أن يكون أحد قد رآها وهى
تترزين.. وتعيد المرأة إلى حقيبتها بسرعة.

- عجلات القطار تتحرك فى قسوة وقوة مع صوت عال
كاننا على وشك أن نرى مصيبة.

«قطع»

فيلا عادل

- نوال تفتح باب بيتها.. وتدخل وهى تبتسم ابتسامة
سعيدة وتسير على أطراف أصابعها لتفاجئ عادل.

- تمر بحجرة الطعام وتلاحظ أن المائدة مزدحمة ببقايا
اطباق وكؤوس معدة لأكثر من واحد وتقف حائرة وتنكمش

ابتسامتها قليلا ولكنها تظل مبتسمة.

- تسير نحو حجرة النوم.. وتفتح الباب.

- تقف مصعوقة وترفع يدها إلى فمها حتى لا تصرخ.
- سعاد وعادل فى الفراش يغطيهما غطاء ويستنتج أنها عرايا من تحت الغطاء.
- سعاد وعادل ينتفضان جالسين فوق السرير والهلع يستبد بهما.

- نوال لا تزال واقفة مصعوقة مجمدة.
- سعاد تتحرك ذراعها تحت الغطاء كأنها ترتدى بعض ثيابها.

- الكاميرا تنتقل إلى مقعد صغير مجاور للسرير وضعت عليه بقية ثياب سعاد.

- يد سعاد تمتد إلى المقعد الصغير وتسحب من فوقه الثياب قطعة قطعة دون أن تبدو يد سعاد نفسها.

- سعاد مرتدية ثيابها كاملة تخرج فى سرعة وفى هلع من الحجرة وتمر بجانب نوال دون أن تنظر إليها وتهرب بسرعة..
ونوال لا تزال واقفة مصعوقة مجمدة.

- عادل يعتدل جالسا فى الفراش ويبدو صدره عاريا ويمد يده ويشعل سيجارة.

عادل : أنا مش عارف أقول إيه يا نوال بس لازم تعرفى إن ما فيش راجل...

- نوال تقف على الأرض وهى لم تسمع عادل يتكلم وتدور الدنيا بها.

- عادل يقوم من الفراش ويبدو فى نصف ثيابه فقط..
ويقترّب من نوال وهى جالسة على الأرض ويمد يده يلمسها.

عادل : نوال.. سامحيني يا نوال.. لازم تعرفى...

نوال تقف عينيها ثم تنتفض واقفة.

نوال : سيبنى.. أوعى تلمسنى.. سيبنى.. سيبنى..

تجرى إلى باب البيت وعادل يجرى وراءها.

تخرج نوال من الباب ويهم عادل أن يخرج وراءها ولكنه

ويكتشف أنه عارى.. فيعود..

نهار

المشهد ٤٤

منزل والدة نوال

- عادل ونوال فى بيت عائلة نوال منفردين فى غرفة..
ونوال فى حالة إرهاق شديد.. وحزن وبأس.

عادل : يا نوال مافيش راجل ما بيغلطش وأنا عارف إنك عشتى طول عمرك بعيدة عن المجتمع واللى فيه ماتعرقيش إن عايدات كتير زى دى بتحصل وبتفوت لو قلت لك عن اللى بيعملوه الرجالة المتجوزين حتلاقى إن اللى عملته أنا مش حاجة.. دى غلطة يا نوال حاسبيني عليها زى ما انتى عايزة بس مش للدرجة دى.

نوال : دى مش غلطة يا عادل.. سعاد ما اخدتكش منى علشان ترجع لى لو كانت خدتك أنت كانت خدتك بعيد فى بيت تانى.. إنما البيت ده خلاص ما بقاش بيتى ومدام ما بقاش بيتى تبقى أنت مايقنش بتاعى.

عادل : نغير البيت.

نوال : البيت ما بيتغيرش إلا إذا اتغير الراجل.. بيت تانى بيت راجل تانى.. وطول ما أنت معايا يبقى بيتى .. يعنى ما بقاش حاجة.

حاجة بعين ثانية.. أنت اتجوزتني علشان أمسك لك الناحية
العلمية فى مكتبك.

- صارخا.

عادل : ياه ده كلام.. ما كنت أقدر ازودك لك الماهية
واخذك اشغلك.

نوال : مين عارف يمكن كنت عايز واحدة تظمن على أسرار
مكتب معاها فاتجوزتها ومكتبك له أسرار كثير.

عادل : يعنى.

- نوال مقاطعة.

نوال : يعنى طلقنى.. واحب أقولك ما تتكلمش ما حدش
يعرف اللي حصل إلا ماما.. وده مش علشان سمعة الست
المتجوزة اللي عملت العملية ولا علشان ابقى عليها مع
جوزها.. إنما علشان خاطر نفسى مش عايزة اتكلم والناس
تعرف إنى عبيطة ومغفلة وأن بيتى انسرق.. أنا بأحمى كرامتى
من كلام الناس.

«قطع»

شمار

المستند ٤٤

فوتو مونتاج

- وجوه كثيرة تملأ الشاشة رجال ونساء يتكلمون.
- تتركز الكاميرا على عشرات الألسن وهى تتكلم دليل على
أن الحادث قد اطلق الإشاعات.

«قطع»

عادل : يا ستى ما تبقيش عنيدة.. اللي بيحصل فى الحالات
إلى زى دى إنك تسيبي سعاد مش تسيبيني أنا.. الحاجات دى
بالنسبة للرجالة حاجات هايفة ما حدش بيحاسبهم عليها.. إنما
للسنات حاجات كبيرة بيتحاسبوا عليها.. تبقى تحاسبى
سعاد.

نوال : قبل ما أحاسبها لازم أحاسب نفسى.. أنا اللي فتحت
لها بيتى وسببتها تعمل كل حاجة فيه زى ما يكون بيتها كانت
هى اللي بتتصرف فى الدواليب وفى القضية وفى الموبيليا..
وفيك وده اللي كان لازم أعمل حسابه من الأول.. كان لازم
أعرف إن فيه حاجة اسمها حب وحاجة اسمها جواز.. الحب
يعنى اتنين.. واحد وواحدة وبيت.. وده الفرق اللي بينى وبين
سعاد.. هى بالنسبة لك بيت وللأسف سبت لها البيت.

عادل : دى غلطة.. و...

نوال : قلت لك ما تقولش غلطة.. لو كنت ما احترمتش
نفسك أو محترمتينش كان يمكن تبقى غلطة كان ممكن اعتبرها
إنك كنت ضحية إغراء أو ضحية جوع رجالة.. وكان ممكن
ابتدى اعالجك.

نوال : إنما أنت ما احترمتش البيت.. يعنى دى طبيعتك مش
مجرد غلطة.. وماحدش يقدر يغير طبيعة التانى.

عادل : أنا بحبك يا نوال.. والحب أقوى من شهوة تنتهى
بغلطة.

نوال : متسهيالى إنك عمرك ما حبيتنى ابتديت اعرف كل

منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».

- نوال وأمها في حجرة البيت.

الأم : يا بنتي انسى باه.. الراجل بقى له ثلاث أشهر مش عايز يطلق.. وبيتحايل عليكى.

نوال : أكبر ظلم مكتوب علينا على الستات كلهم.. إن الراجل عايز يطلق ومش عايز يطلق واحنا عايزين إيه مش مهم.. مالناش قيمة.. لا نقدر نطلق ولا نقدر ما نطلقش.

«قطع»

فراندة في منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».

- نوال وأخوها اسماعيل.

اسماعيل : انا لغاية دلوقتي ما سألتكيش عن حاجة.. ومش حا أسالك وانتى عارفة من أول يوم وأنا رأيى فى عادل مختلف عن رأيك يعنى اكتشفته قبليكى.. إنما المهم دلوقتي أنت.. بقى لك سبع أشهر وأنت قاعدة فى البيت من غير ما يطلقك.. وسببتى الشغل وسببتى الاعداد للدكتوراه. ومش راضية تشوفى حد.. يعنى حاكمة على نفسك بالسجن مش معقول يا نوال.. لازم تشوفى حل.. إيه رأيك تسافرلى لندن عند أخويا.

- ابتسامه ساخرة.

نوال : علشان أسافر لازم آخذ موافقة عادل على السفر اوانح الجوازات بتقول كده.. بتقول إن الزوجات ملك خاص الأزواج إنما الأزواج مش ملك خاص للزوجات يعنى أنا زى صندوق بضاعة لازم آخذ اذن تصدير من جوزى أسافر بيه.

«قطع»

هول منزل والدة نوال

- «إشارة إلى مرور الزمن».

- نوال وعادل ومعهما الأم.

عادل : أنا خلصت اجراءات الطلاق بس لازم تعرفى قبل ما امشى إنه إذا كان اللى حصل ضيع حبك لى.. ماضيعش حبى لك وإذا كان عمرك ما حاستنتينى أنا حافضل طول عمري مستنيكى.

«قطع»

انتهاء الفلاش باك

- أمواج عالية تضرب حافة الباخرة.. نوال على السطح.. تضغط على وجهها بكفيها.. ثم تترك سور المركب المطل على البحر وتجرى إلى الكابين المخصص لها.

«قطع»

كابينة نوال بالمركب

- تقف نوال أمام المرآة وهى تزفر أنفاسها فى ضيق وزهق من ذكرياتها ومن الوحدة.
ثم تجلس أمام المرآة وتبدأ فى وضع مكياج تخفى به تأثير متاعبها على وجهها.

«قطع»

مقهى وبار الباخرة

- نوال فى كافتريا الباخرة تلعب فى آلة الحظ.. التى تعتمد على شد ذراع الآلة وظهور نقط كهربائية متعددة الألوان.
- يقترب منها أحمد ويقف بجانبها برهة وهو يبتسم.. وتراه نوال وتبتسم بينها وبين نفسها دون أن تلتفت إليه.
- أحمد يهم بالابتعاد فترفع نوال رأسها إليه قائلة
نوال : لسه بتلاعب نفسك ؟
- يعود إليها أحمد فرحا.
أحمد : الساعة لسه فى جيبي الشمال.
نوال : انقلها جييك اليمين يكسب.
- أحمد يخرج الساعة من جيبيه الشمال ويضعها فى جيبيه اليمين وهو يضحك.
أحمد : أنا عمرى ما كسبت فى رهان دى أول مرة أكسب فيها وكنت ياش.. كان أملى ضعيف.

نوال : ودايما بتلعب مع نفسك.

أحمد : لما اللعب ألعب مع نفسى.. مع غيرى دايما جد..
ما العيش.

نوال : أنا كمان كنت بالعب مع نفسى كنت فاكرة إنى حاقدر أكون لوحدى طول الرحلة إنما ما قدرتش والفرق بينى وبينك إنك زهقت ومليت الوحدة قبلى لو كنت استتيت شوية لغاية ما أزھق أنا كمان ما كنش جييك الشمال كسب.
- تنظر نوال إلى آلة الحظ.

نوال : تلعب.

أحمد : اللعب.. بس ادعيلى إنى أخسر.

نوال : ليه.. عايز تخسر ليه..

أحمد : علشان اللى بيخسر فى اللعب بيكسب فى الحب.. وأنا ما يهمنيش أخسر فى اللعب.
كانها تسخر منه...

نوال : ويهمك تكسب حب مين؟

أحمد : الحب مالوش مين.. الحب احساس ممكن أحب البحر.. أحب الناس.. أحب المركب.. أحب المزيكة.. الرقص.. أحب نفسى.. المهم إنى أعيش فى إحساس الحب.
نوال : أوعى تكون بتحب نفسك ويس.

أحمد : اللى يحب غيره من غير ما يحب نفسه يبقى بيتنحر.. واللى يحب نفسه من غير ما يحب غيره يفضل طول عمره لوحده.. الحب بين اتنين.. يعنى كل واحد بيحب نفسه فى التانى.

- نوال يصفر وجهها كأنها تذكرت قصتها.

نوال : ولما التانى يلاقى نفسه فى حد تالت يبقى

سطح المركب

الكاميرا تصور البحر والقمر فى منظر جميل.. ثم تنتقل الى نوال وأحمد وهما واقفان على سطح الباخرة
 أحمد : المفروض إنى اقدم لك نفسى بس الحقيقة إنى عايز
 اهرب من نفسى.. عايز اخبى نفسى عايز انى.. انسى كل حاجة عن نفسى.. وأنا اخترت أسافر بالمركب علشان أبعد عن الأرض.. أبعد عن كل اللى بيفكرنى بنفسى.. أعيش كام يوم كانى واحد تانى.. واحد اتولد من جديد.. وبيختار شخصية غير الشخصية اللى عاشها اسمى أحمد.. أحمد عزمى.. بس ده مش اسمى اللى على الأرض باشتغل فنان رسام.. بس برضه مش دى شغلتى على الأرض.. إيه رأيك موافقة.. موافقة أن اتولد النهاردة دلوقتى.

- نوال ضاحكة.

نوال : موافقة.

أحمد : موافقة إنك انتى كمان تتولدى النهاردة.

- لا تزال تضحك

نوال : موافقة.

أحمد : طيب أقدر أعرف اسمك اللى اتولدت بيه.

نوال : اسمى.. اسمى.. يا خبير ناسية اسمى.. ما أنا لسه مولودة جديد وما عرفتش اسمى آه.. افتكرت.. اسمى فايضة.. فايضة الارناؤوطى.

أحمد : ده لازم حضرتك من عيلة كبيرة وقديمة.. أصل الارناؤوطى دى ما بقاش فيه منها دلوقتى.

ما بيحبش الاولانى.. اللعب.

- نوال تستدير إلى الآلة لتلعب ويبدو وجه عادل فى اللوحة المستديرة فتشد نوال ذراع الآلة بعنف كأنها تبعد عنها وجه عادل ويختفى وجه عادل.

- تكسب نوال وتخرج العملات المعدنية من فوهة الآلة.
 نوال : كسبت.

أحمد : خسارة.. العيبى كمان لغاية ما تخسرى.

نوال : أنا باكسب فى اللعب ويظهر إنى ما كسبش إلا فى اللعب ما كسبش فى الجد.

أحمد : علشان خاطرى تلعبى كمان.

- تدير نوال.. تكسب.

وتدير مرة تانية.. تكسب.

أحمد : كمان.

- تدير نوال الآلة مرة أخرى وتخسر.

نوال : ادينى خسرت.

أحمد : الحمد لله.. دلوقتى أقدر اطمئن

- ضاحكة.

نوال : بس لازم اطمئن أنا كمان.. اللعب .

- أحمد يشد ذراع الآلة ويخسر.

أحمد : علشان تصدقيني.. قلت لك إنى مش بتاع لعب.

- تضحك نوال وتبتعد عن الآلة وأحمد يسير بجانبها.. ثم تنادى جرسون وتعطيه كل النقود التى كسبتها من الآلة.

نوال : علشان تصدق إنت كمان إنى ما أحبش اللعب حتى لو كسبت فى اللعب.

«قطع»

نوال : باشتغل.. لا.. زى ما انت قلت.. عيلة كبيرة وقديما
ما فيها بنات بتشتغل.

أحمد : دلوقتي بما إن كل واحد فينا اتولد النهاردة يبقى
كل واحد فينا بيتدى يربى التانى.

نوال : أنا متهيالى إن أحسن كل واحد فينا يربى نفسه.

أحمد : أنا لما اتولدت أول مرة ربيت نفسى.. وتعبت.

- فى صوت هامس .

نوال : وأنا كمان تعبت.

أحمد : يبقى خلاص.. كل واحد فينا يربى التانى..

وحابتدى بانى اخدك اعشيكى.

- يضحكان

«قطع»

الشيف ٤٢

ليل/ناحى

كابيين نوال فى المركب

- نوال فى الكابين المخصص لها فى المركب تبدل ثوبها..

وتتعمد الاهتمام بنفسها فتبدل تسريحة شعرها عدة مرات
وتحترار فى انتقاء ثوبها.

- نوال تخرج وهى مرتدية ثوب سواريه وتبدو فعلا كأنها
ولدت من جديد.

الشيف ٤٤

ليل/خارجى

سطح المركب

- نوال على السطح تسير ثم تقف برهة وتطل على البحر
فيبدو أمامها وجه عادل.. فتدير ظهرها للماء بسرعة.. وتجد
أمامها أحمد.. وهو فى بدلة العشاء.. وتبتسم له.

«قطع»

الشيف ٤٥

ليل/ناحى

المطعم. المركب

- نوال وأحمد على مائدة فى صالة العشاء بالباخرة..
وموسيقى تعزف ويبدو أنهما على وشك الانتهاء من العشاء.

أحمد : تسمحي لى أطلب شمبانيا.

نوال : أنا افضل بيرمنت.

أحمد : طيب أنا أطلب شمبانيا وانتى تطلبى بيرمنت..

وبعدين أنا ادوق منك.. وانتى تدوقى منى.

- نوال تضحك.

- أحمد يشير إلى الجرسون ويطلب منه الشمبانيا
والبيرمنت ثم يلتفت إلى نوال.

أحمد : فايزة.. ترقصى .

نوال : إلا دى.. أنا عمرى ما رقصت.

أحمد : عمرك ازاي.. إذا كنتى لسه مولودة النهاردة.. وأنا
«سئول عن تربيتك إذا كان فيه واحدة تانية مارقصتش.. فايزة
لازم ترقص.

- مفكرة ثم تبدو على وجهها علامات التصميم والتحدى
لنفسها.

نوال : فعلا.. اللى اسمها فايزة لازم تتعلم الرقص.. علمنى.

«قطع»

صالة الرقص بالمركب

- أحمد يراقص نوال بين بقية الراقصين ويبدو على نوال الارتباك وأحمد يعلمها الخطوات وهما يضحكان.

كابيين نوال بالمركب

- نوال أمام المرأة تلخل ثيابها وتنظر إلى المرأة وهي تبتسم ابتسامة كبيرة..
- لنفسها في المرأة.
نوال : بقى لك كثير ماضحكيتش يا نوال.
- تقترب من الفراش وتمسك بزجاجة الحبوب المنومة ثم تتركها دون أن تفتحها.
- نوال لنفسها.

نوال : بلاش دوا مؤكدة الليلة حانام من غير حبوب.
- نوال في فراشها نائمة وهي تبتسم وتتركز الكاميرا على ابتسامتها.

- تظل الكاميرا مركزة على الابتسامة وتضييق الابتسامة شيئاً فشيئاً إلى أن تصبح تبويزة.

- وتبدو في خيال نوال صورة عادل وسعاد وهما في الفراش كأن نوال تحلم.

- تقوم نوال منتفضة من نومها وهي تشد أنفاسها في عنف من أثر الحلم.

- ثم تلقى بنفسها على الفراش لتعود تحاول النوم.
- تمسك بزجاجة الحبوب المنومة وتبتلع حبة.

سطح المركب

- نوال على سطح المركب تطل على البحر.
- تبدو على صفحة الماء صورة عادل ولكن.
تبدو بجانبها صورة أحمد.
- نوال تلتفت وتجد أحمد بجانبها.
أحمد : آسف اتأخرت كنت بأوصى على فطار مخصوص.
نوال : أنا ما بفرش.
أحمد : ده فطار وأنا اللي حاعمله بأيدى.. وصيت المترودوتيل يعمل لنا طرابيزة مخصوص عليها كل اللي حاعمله.
نوال : بس أنا ما بفرش ..
أحمد : بسيطة.. أنا افطرك وانتى تطلبى الغدا.. ونبقى خالصين.

- مبتسمة .

نوال : موافقة.

أحمد : أنا قلت لك صباح الخير أول ما فتحت عيني.

نوال : يسعد صباحك.

سطح الباخرة

- نوال وأحمد يسيران على السطح في طريقهما إلى صالة الطعام.

- نوال تركز عينيها على كف أحمد وتبدو الكف وليس فيها خاتم.

- نوال تتعمد أن تقف في مشيتها إلى الجانب الآخر من أحمد لترتكز عينيها إلى يده الأخرى وتبدو اليد وليس فيها خاتم أيضا.
- وتبدو الابتسامة مرتاحة على شفتي نوال.

نوال

الفتحة ٩٠

صالة الطعام

- نوال وأحمد حول مائدة عليها موقد كهربائي وبيض ولفل أخضر وأشياء كثيرة.. والجرسون واقف من بعيد ينظر في تأفف.

أحمد : اصلى حلمت إن أنا وأنت اتولدا في دنيا مافيهاش حد غيرنا عايشين في مركب احنا اللي بنعمل كل حاجة.. صحيت قلت لنفسي لازم أنا اللي أعمل الفطار.

نوال : لا.. إذا كنا عايشين لوحدها في مركب ابقى أنا اللي أعمل الفطار وأنت اللي تقدف.
- أحمد يبدو ضاحكا.

أحمد : أصلها مركب مودرن الستات اللي فيها هي اللي تقدف.. والرجال تطبخ.. وأصلى حبيت ادوكك اختراع من اختراعاتي.. ده بيض خمسة وعشرين جرام.. حانحط فوقه خمستاشر جرام سوس وبعدين خمسة جرام فلفل أخضر.

نوال : غلط يا أحمد.. دلوقتي نسبة الكوليسترول حاتزيد عن نسبة فيتامين ب.. و..

- تسكت نوال كأنها أخطأت بكشف معلوماتها الفنية.
أحمد : تعرقى إن فيه ناس تتولد وهي علماء.. مين يصدق انك اتولدت امبارح.

نوال: ولا علماء ولا حاجة.. ده أنا ست بيت أهه.
- نوال تبدأ في الاشتراك في اعداد الفطار وتقشر البيض.
أحمد : ست بيتنا.

- نوال ترفع عينيها في صمت إلى أحمد ويتبادلان نظرات مسامحة تعليقا على كلمته ثم يتشغلان في اعداد الافطار.

- بعض الركاب يلتفون حولهما ليشاهداهما.
نوال : الناس بتتفرج علينا يا أحمد.
- يلتفت حوله ضاحكا.

أحمد : فين هم الناس دول.. أنا مش شايف حد يا فيازة.
«قطع»

نوال/خارجي

الفتحة ٩١

سطح المركب

- أحمد ونوال يلعبان لعبة الأرقام.. المرسومة على سطح الباخرة.

نوال

الفتحة ٩٢

حمام السباحة بالمركب

- أحمد ونوال يتناولان الشاي بجانب حوض السباحة في الباخرة.

صالة السينما بالمركب

- نوال وأحمد بجانب بعضهما يشاهدان السينما والتلفزيون.

صالة الرقص بالمركب

- نوال فى ثوب سواريه وهى فى منتهى الاناقة تراقص أحمد.

أحمد : اتتى بقتى هايلة.. من هنا ورايح انت اللى تعلمينى الرقص.

- نوال ترقص.

نوال : لا .. بلاش الرقص.. أعلمك حاجات تانية.

أحمد : من يوم ما شفتك وأنا باشوف الدينا من جديد.. باتعلم كل حاجة لدرجة إن فى حاجات كنت فاكرك إنى عارفها كويس.. دلوقتى بابتدى اتعلمها من جديد.

نوال : زى إيه؟

أحمد : زى ايدى وهى ماسكة ايدك دلوقتى.. متهيالى إنهم بيكلموا بعض.. إنما مش عارف بيقلوا لبعض إيه.

نوال : لسه صغيرين.. وكلام الصغيرين ما نقدرش نفهمه على طول ياخذ وقت عالبال ما يتفهم.

سطح المركب

- نوال وأحمد على سطح الباخرة وأحمد يوصل نوال إلى الكابين.

أحمد : بكرة المركب حتوصل مارسيليا ناخذ عربية ونطلع على كان.. نطل على الريفييرا.. فيه رأيك.

نوال : حانرجع للأرض تانى.

أحمد : لا.. مش حانرجع.. إنما أهل البحر بيزوروا أهل الأرض.. أصلهم غلابة ولازم نزورهم.

- ضاحكة.

نوال : احسن بعدين يمسكوا فينا وأنت عارفهم بتوع الأرض.. مابيرحموش.

أحمد : ماتخافيش.. المركب معنا.

- أحمد ونوال واقفان أمام باب غرفتها يلتفتان فى نظرة طويلة ويمد أحمد يده ويمسك بيد نوال.. وهما صامتان مبتسمان.

أحمد : أنا قلت إن فى حاجات كتير عايزة اتعلمها من جديد.

نوال : ميعاد الدرس خلص.. تصبح على خير.

- تسحب نوال يدها من يده فى رفق وتفتح الباب وتدخل وتكرر.

نوال : تصبح على خير.

ميناء مرسيليا

- ميناء مرسيليا من بعيد والباخرة تقترب منه.
- شواطئ الميناء وزحام الناس.
- أحمد ومعه نوال يستأجران سيارة من مكتب ايجار السيارات العالمي المعروف «بيحث عن اسمه».
- أحمد يقود السيارة وبجانبه نوال على طريق الريفيرا.
- استعراض للمشاهد إلى أن يصلا إلى مدينة كان.
- زحام الشواطئ بالنساء الجميلات وكلهن في مايوهات بكيني.
- أحمد : يركن السيارة ونوال تلاحظ وهو يتبع بعينه فتاة ترتدى البكيني.
- نوال : انت بتحب المايوه البكيني.

أحمد : أحب أفرج.. البكيني بيخلي الست منظر من مناظر الطبيعة زى الشجر.. زى الجبال.. زى الورد.. إنما عمرى ما حسيت إن اللي لابسه بكيني دى تبقى بتاعتى أنا لوحدى.. انتى بتلبسى بكيني.

نوال : أنا عمرى ما كنت بتاعة الناس كلها.

- استعراض للمناظر.

- نوال وأحمد على شاطئ الريفيرا يراقبان غروب الشمس.. ويبدو على نوال أنها ساهمة تفكر فى نفسها.

نوال : الشمس بتغيب هنا زى ما بتغيب فى سيدى بشر.. والموج اللي تحت رجلينا هو الموج بتاع بلدنا إنما الناس اللي هنا غير الناس اللي هناك.. كل حاجة خلقها ربنا ما بتتغيرش.. الشمس والتجوم والبحر.. والأرض حتى الحيوانات

والعصافير.. والقبط الحاجة الوحيدة اللي بتتغير هي الإنسان كل واحد شكل تانى.

أحمد : علشان الإنسان هو المخلوق الوحيد اللي له عقل.. وعقله بيتحكم فى طبيعته وفى غريزته العقل بيعمل من كل واحد حاجة شكل تانى وكل واحد هو نفسه كل ساعة شكل.. يعنى لو كانت الشمس لها عقل مين عارف يمكن كان يوم تطلع ويوم ماتطلعش.. ولا يوم تطلع منورة ويوم تطلع لابسة ملاية لف..

نوال : أحمد.. أنا ابتديت افكر فى نفسى.. طول ما أنا على الأرض بارجع للى كنت عايشة فيه تعالى نرجع البحر.

أحمد : أنا كمان يا فايذة من ساعة ما سبت البحر حاسس إنى رجعت لعمرى تانى.. نسهر فى المركب.

سطح المركب

- نوال وأحمد يصعدان سلم الباخرة.
- أحمد ونوال على سطح الباخرة
- أحمد : ده مافيش حد على المركب إلا إحنا كل الركاب على الأرض.. يعنى إحنا لوحدان.
- نوال : إحنا والسلك.
- أحمد : يعنى إحنا فى بيتنا.. مالناش دعوة بالسلك.. كل سمكة لها بيت.. إحنا فى بيتنا يا فايذة.. بيتنا.. غمضى عنيكى وقولى إن أحنا فى بيتنا.
- نوال : علشان يبقى بيتنا.. مش حاغمض عيني.

أحمد : دلوقتي نبتدى شغل البيت.

نوال : بس ده يبقى كبير قوى يا أحمد.. حاشيل البيت ده كله لوحدى.

أحمد : على الأقل نتعشى.. دقيقة.

- بيتعد أحمد ويقف يخاطب المترودوتيل ثم يعود إلى نوال.
أحمد : خلاص.. المطبخ جاهز.

البيت ٦٨

المطبخ.. المركب

- مطبخ البخارة.

- أحمد ونوال يقفان امام الموقد يعدان العشاء. وأحمد يضع فوق رأسه طرطور المطبخ ونوال تضع فوطه حول وسطها وهما يشويان قطع اللحم.

- بعيدا عنهما اتنين من بحارة البخارة يضحكان عليهما.

نوال : خد بالك.. أنا حااطلع أوضب السفرة.

- تخرج نوال من المطبخ وتسير إلى صالة الطعام وتأخذ فى اعداد المائدة لاتنين وتهتم.. بوضع زهرية ورد.

- تدير نوال الريكوردر الموضوع فى الصالة.. موسيقى.

- يدخل أحمد حاملا طبق اللحم المشوى وهو لا يزال يضع

على رأسه طرطور الطياخ.

نوال : تسلم ايدك يا اسطى.

- تأخذ نوال طبق اللحم وتضعه على المائدة ثم تخلع

الطرطور من على رأس أحمد.

نوال : اتفضل يا بيه.

- ينظر إليها جادا.

أحمد : أنا حافضل بيه لغاية أمتى؟

نوال : لغاية ما تتعشى.

- يتناولان العشاء فى لقطات سريعة.

البيت ٦٩

أمام كابينة نوال

- نوال وأحمد امام باب غرفتها فى البخارة وهما فى حالة حب رقيق.

أحمد : أنا فى حاجات كتير عايز أقولها.

نوال : وأنا كمان.. بس بلاش.. تصبح على خير.

- تسحب يدها من يده بسرعة وتدخل غرفتها وتغلق الباب وراءها.

- تعود وتفتح الباب بسرعة وهى تبتسم.

نوال : تصبح على خير كمان مرة.

- تغلق الباب.

- نوال فى حجرتها تخلع ثيابها وهى تبتسم فى سعادة.

- أحمد يسير وحيدا على السطح وهو ساهم.

البيت ٧٠

سطح المركب

- المركب تتحرك وسط البحر.

- نوال واقفة تطل على البحر وتقفز صورة أحمد بين

الامواج أمام عينيها.

سطح المركب

نوال وأحمد جالسان على سطح الباخرة وهما فى حالة عاطفية رقيقة.. وعلى شفتى كل منهما ابتسامة حزينة كأنها ابتسامة وداع.

أحمد : فائزة.. أنا عايز اقول لك على كل حاجة.. عايز اقول لك الحقيقة.

نوال : لا يا أحمد.. بلاش.. علشان أنا كمان ما أقولكش على كل حاجة.

أحمد : بس احنا حانوصل بكره.. بكره الصبح.

نوال : حانوصل الأرض.

أحمد : حانوصل للحقيقة.. حقيقتنا.

نوال : أنا باخاف من الأرض.. باخاف من الحقيقة.. وباطمن للبحر.

أحمد : الفرق مش كبير.. فى البحر السمك بياكل بعضه.. وفى الأرض الناس بتاكل بعض..

نوال : بس السمك لو طلع على الأرض الناس تاكله.. والناس لو نزلوا البحر السمك ما بيكلهمش.

أحمد : علشان بيركبوا مركب.

نوال : والاقى مركب فبين على الأرض علشان ما اتكلش.

أحمد : أنا.. أنا يافائزة.. أنا مركبك فى البحر وعلى الأرض.. اللى بيحمى الواحد يا فائزة هو الحب يحميه من الناس ويحميه من نفسه.

- نوال تسيير وتدخل مكتبة الباخرة.. حيث يجلس أحمد يقرأ.

- نوال تشد كتابا عن الكيمياء ثم تعيده مكانه.. وتشد كتابا آخر عن التاريخ ثم تحمل الكتاب وتذهب وتجلس بجانب أحمد.
أحمد : حاتقرى إيه النهاردة ؟
نوال : تاريخ..

أحمد : امبارح كان شعر.. والنهاردة تاريخ.. انت اديبة يا فائزة.

نوال : نفسى.. اصل احنا اتفقنا إننا اتولدنا جديد.. يبقى لازم اقرأ مواضيع جديدة ماقرتهاش فى الحياة السابقة.

نوال : كتير.. كتير قوى.. وأنا صغيرة كنت دايما ناجحة.. ماسقطش إلا لما كبرت فى امتحان واحد.

أحمد : وعملتى ملحق.

- مبتسمة.

نوال : لسة بافكر اعمل ملحق.

فوتو مونتاج

- مشاهد سريعة متكررة لنوال وأحمد على الباخرة.

- يتكرر مشهد نوال وهى تترك أحمد على باب غرفتها وكلمة..

تصبح على خير.

- صورة أحمد فى فراشه نائما وكلمة تصبح على خير تتكرر فى اذنه وهو يتقلب على فراشه فى عصبية.

– يجدان الورقة والقلم وتكتب فائزة عنوانها ويكتب أحمد عنوانه.

– سيران على سطح الباخرة وقد بدأ نور الفجر.

نوال : الشمس طالعة.. ده أنا لسه ماوضبتش شنطى.

أحمد : أنا كل ليلة كنت اتمنى الشمس تطلع علشان اشوفك.. دلوقتي باتمنى الليل يفضل علشان ما اسبكيش.

نوال : أنا عايشة بيك ليل نهار ..

أحمد : بس مش حلم يا فائزة .

نوال : خليك حلم.. وحياتي.. مين عارف إيه اللى حاتعرفه عنى وإيه اللى حاعرفه عنك.. خلينا نجرب الحلم.

– يقفان عند باب غرفتها.

نوال : أحمد بلاش نودع بعض لما المركب توصل.

أحمد : نودع بعض دلوقتي..

نوال : ولا دلوقتي.. الاحلام مافيهاش وداع.. حاسيب المركب كانى فتحت عينيه وحلمى عايش معاى وإن كمان.

– يقتربان فى حالة حب قوى.

– يهم أحمد أن يقبل نوال وتكاد تستسلم لقبته.. ولكنها تتبعد فجأة، وتدخل الحجرة.. وتمسك بالباب.. لتقفله.

نوال : تصبح على خير.

– أحمد يسير على سطح الباخرة عائدا إلى غرفته.. وصوت نوال يتردد على أذنيه.

تصبح على خير..

تصبح على خير..

« قطع »

نوال : اللى بيحلمى الناس هو الحلم والاحلام هى اللى تبعدهم عن الحقيقة.. وأنا بقالى خمس أيام عايشة فى حلم أسعد خمس أيام فى حياتى.. أنا كل عمرى هو الخمس أيام خمس أيام حلم.

أحمد : فائزة.. صدقيني.. تعالى نعمل حلمنا حقيقة.. سيبيني أقولك على كل حاجة.. سيبيني أقولك أنا مين.. علشان خاطرى.

نوال : علشان خاطرى سيبيني اعيش فى حلمى.. عايزه افضل عايشة فيه حتى وأنا على الأرض..

أحمد : وتقدرى.. وتقدرى تستغنى عنى حتى لو كنت حلم نوال : لو قدرت أعيش الحقيقية وأنا بأحلم اعيش.

لو ماقدرتش.. لو حسيت أن الحلم مش ممكن أعيش فيه.. ولازم يبقى حقيقة أقولك.

أحمد: تقوليلى ازاي.

نوال : اكتب لك.. وتكتب لى.

أحمد : اكتب لك ازاي.. ده ماחדش يعرف اسمك فى العالم إلا أنا وأنا حانزل فى بلد بعيد عن البلد اللى حاتنزلى فيها.

نوال : حاديلك عنوانى.. وحاقول للى أنا معاهم إن لو جه جواب باسم فائزة الأرنأوطى يبقى لى.

– ميتسما فى حسرة.

أحمد : وأنا حاقول لهم إن لو جه جواب باسم احمد عزمى يبقى لى.

نوال : معاك ورقة وقلم.

– أحمد ونوال يسيران فى الباخرة وقد نام كل الركاب.. يبحثان فى غرفة المكتبة عن ورقة وقلم وهما صامتان.. ويدها فى يده وهما يسيران.

الميناء - برشلونة أو أوديسا

- الباخرة وصلت الميناء.
- نوال تنزل سلم الباخرة وتتوقف برهة.. وتهم أن تلتفت خلفها وترفع رأسها إلى أعلى ولكنها تعدل عن ذلك وتستسلم في هبوط السلم.
- أحمد في جانب آخر من الباخرة بعيدا على الميناء.. يتحراها ويهم أن يذهب بين الركاب ليجت عن نوال.. ولكنه يعود ويرتكز على سور الباخرة ويطل في البحر وهو يزفر انفاسه في ضيق.

رصيف الميناء

- شقيق نوال وزوجته وابنه وابنته يلوحان لنوال من بعيد ثم يتبادلان الاحضان والقبلات وتحمل نوال الابنة الصغيرة وتسير بها.

قطار

- قطار يسير بسرعة من برشلونة إلى مدريد أو من أوديسا إلى موسكو.
- نوال في وسط العائلة تتكلم كثيرا كأنها تقص أخبار مصر على أخيها وزوجته..
- نوال تفتح حقيبتها الهاندباغ وتخرج منها مجموعة خطابات تعطيتها لشقيقها.

- نوال : ده من ماما.. وده من اسماعيل وده من مختار صاحبك.. وده ما اعرفش من مين.. ودول جوابات لسهير.
- القطار يسير.

لندن أو موسكو

- لندن «مثلا».
- استعراض لشوارع لندن.
- تاكسي انجليزى يقف أمام عمارة كبيرة وتنزل منه نوال وشقيقها حسين وابنه وبنته وأفراد العائلة.

شقة حسين

- شقة حسين شقيق نوال في لندن وهى شقة يراعى فيها كل المخترعات الحديثة الخاصة بأعمال البيت.
- يبدو أن نوال قد وصلت من مدة وهى جالسة مع أخيها وزوجته فى قاعة الجلوس.
- نوال : نسيت أقول لك يا ابيه حسين لو وصل جواب باسم فائزة الأرنأوطى يبقى علشانى.
- تضحك.
- حسين ضاحكا.
- حسين : إيه حكاية الأرنأوطى دى.
- نوال : اصل بصراحة قابلت واحد على المركب.. وعرفتة بنفسى بالاسم ده.
- سهام : ومالقتيش إلا الأرنأوطى.

نوال : اصلى كنت ساعتها عايزة انكت والنكتة كبرت.
حسين : وعملتى كده ليه.
نوال : عملت إيه.

حسين : اديتى له اسم مش اسمك.
نوال : ما اعرفش.. يمكن لانى كنت عايزة ابعده عن
الحقيقة.. عايزة اكل على كل حال هو كمان ادانى اسم مش
اسمه.. احنا الاثنين كنا بننسى نفسنا فى حلم.

حسين : ما هو ده عيبنا.. عيبنا كلنا نحلم ونعيش فى
الحلم.. الناس الثانية الشعوب المتقدمة لما تحلم تحول الحلم
إلى حقيقة وإذا ما مقدرتش تحوله ما تعيش فيه.. العرب
بقالهم الف سنة بيحلموا وعابشين فى حلم.. يعنى نايمين
وسعداء فى نومهم.. مايزعلوش إلا لما يصحوا.
نوال : مش للدرجة دى يا أبيه.

حسين : يعنى لو كنتى قلتى اسمك وقالك اسمه وعشتم
الحقيقة على المركب كان فيه ايه.. مدام الحقيقة حقيقة.
سهام : بس ما تنساش إن الرجالة بتوعنا مايبحترموش
الحقيقة.. يعنى لو كان عرف اسمها كان زمانه قاضها.
حسين : ده كلام بطل.. النهاردة ما بقاش فى حاجة بين
ست وراجل اسمها فضيحة.. الفضيحة هى إنك تخافى من
الحقيقة.

نوال : ما تكبروش الحكاية كده يا جماعة لا حصل فضيحة
ولا شبه فضيحة والحقيقة مش خايقة منها كل ما هناك إننا
حبينا ننسى نفسنا واللى تاغبنى دلوقتى إنى خلاص مش
قادرة انسى نفسى.

«قطع»

ليل/داغلى

المشهد ٧٨

حجرة النوم

- نوال راقدة فى فراشها.. وفى خيالها صورة أحمد.
- تتعدد مشاهد بينه وبينها على البأخرة.
«قطع»

شارع/شارحى

المشهد ٧٩

شارع فى لندن أو موسكو

- نوال وسهام فى شوارع لندن يطوفان بالدكاكين
التجارية.
سهام : أنا خلاص.. بقيت شغلتى ترجمانة ومندوبة
لمحلات لندن.. مافيش واحدة تيجى من مصر إلا وكل وقتها
فى الدكاكين.. تخلص دكاكين ترجع مصر.
نوال : ما حدش بيرجع مصر وإلا وكل اللى بيعرفه بيتكلم
عليه دكاكين لندن
- تقف نوال أمام زى لبلوفر رجالى وتتخيل البلوفر على
جسم احمد.
- لقطة سريعة لاحمد مرتديا البلوفر الذى تراه نوال.

«قطع»

شارع/داغلى

المشهد ٨٠

شقة حسين

- شقة حسين.
- حسين يدخل على نوال مبتسما.

- لهفة

حسين : تعرفى واحده اسمها فايذة الارناؤوطى.

نوال : آه.. فيه حاجة.

حسين : فيه تلغراف.

- حسين يناول نوال البرقية ويخرج سريعا.

- البرقية باللغة الانجليزية.

- وتبدو الترجمة لا استطيع أن أعيش فى حلم.

- تقرح نوال وتطوف الغرفة بالبرقية تضعها إلى صدرها

وهى تضحك سعيدة ثم تجلس وتكتب برقية.

- وتبدو الترجمة.

«حلمى لا يزال واقعى اعيش فيه».

البيت ٨١

ليل/ناشئ

مكتب أحمد

- تنتقل الكاميرا بين السحب فى السماء كأنها تسافر إلى

بعيد.

- يبدو أحمد وهو يقرأ البرقية ويتنهد.

«قطع»

البيت ٨٢

ليل/ناشئ

شقة حسين

- نوال فى بيت اخيها وقد دعا بعض العائلات المصرية

المقيمة فى لندن.

- الحديث كله عن مصر وعلى الطريقة المصرية.

- يبدو على نوال الضيق والزهق.

احدى المدعوات : وما سمعتيش يا نوال وانتى فى مصر
عن حكاية عفاف واللى حصل بينها وبين جوزها مراد.

نوال : ابدأ.. ماسمعتش حاجة.

المدعوة : أنا جالى كل التفاصيل.. اسمعوا يا جماعة.

- تتركز الكاميرا على شفتى المدعوة وهى تتكلم كثيرا

«بلا حوار».

أخرى : إلا حكاية الفراخ اللى مش لاقينها فى مصر..

وحتى الفراخ.. ده أنا محتارة ابعت لماما جوزين فراخ من

لندن ازاي.. اصل فى عزبة بابا كان فيه.

- وتتركز الكاميرا على شفتى المدعوة وهى تتكلم كثيرا..

بلا حوار.

ثالثة : ماتنسيش بكره يا نوال الغدا عندي حاوكلك حاجة

تجنن.. ماما بعثت لى بامية خضرا.. إنما تهوس.. أصل ماما.

- تتركز الكاميرا على شفتى المدعوة الثالثة «بلا حوار».

رجل مدعو : المهم أن العلاوات اللى بيسموها حوافز

ماتسويش حاجة.. أنا جات لى الجرايد امبارح وقريت فيها أن.

- الكاميرا على وجه نوال وهى زهقانه.. ومستسلمة لما

تسمعه.

«قطع»

البيت ٨٣

ليل/ناشئ

شقة حسين

- نوال تقرأ فى كتاب عن الكيمياء ويبدو أنها سرحانه وهى

تقرأ.

- تبدو صورة أحمد بين صفحات الكتاب فى خيال نوال.

- يدخل شقيقها حسين.

حسين : قاضية اقدم معاكى شوية.. ولا ابتديتى تشتغلى.

نوال : ابدأ.. اقدم.

- ويجلس حسين.

حسين : اصل دلوقتى فات عليكى هنا خمستاشر يوم

ولسه ما عرفتش انتى عايزة تعملى ايه بالضبط.

- مبتسمة.

نوال : تفكر اعمل ايه بالضبط.

حسين : فيه حاجات كتير تتعمل.. وممكن تشتغلى..

وممكن تتعلمى وممكن تتجوزى.

- ضاحكة.

نوال : إلا الجواز.

حسين : ايه لا.. أحب اقوك إن النهاردة الصبح جالى

الدكتور رفعت حسين علشان يخطبك منى.. وده دكتور ناجح

ومستقبله كبير.

نوال : ابدأ.. حتى لو جالك تشرشل.

حسين : طيب بلاش الجواز تحبى تعملى ايه.

نوال : اقوك الحق يا ابيه.. لغاية دلوقتى مش عارفة اعمل

ايه أنا جيت علشان اهرب من مصر انسى مصر.. إنما جيت

لقيت مصر معايا فى البيت.. كل اللى نعرفهم من مصر وكل

الكلام عن مصر حتى الأكل مافيش حاجة انجليزى إلا ادوات

المطبخ والباقى ملوخية وبيامية ده أنا عمرى ما كلت كشك

اكلته فى لندن.. حتى الخناقات هى نفسها الخناقات اللى فى

مصر.. علشان كده مش قادرة انسى.. مش قادرة انتقل

لشخصية جديدة.

حسين : ده صحيح.. المصريين فى الغربية بيقوا مع بعض

أكثر.. لأنهم محتاجين لبعض كل واحد منهم بيحتمى بالتانى

فى غربته كل الجاليات كده.

نوال : أنا كنت ناوية اشتغل وفى نفس الوقت اكمل

الدكتوراه إنما دلوقتى باسأل نفسى طيب ما ارجع اشتغل

واكمل فى مصر.. ما دام مافيش حاجة اتغيرت.

حسين : مافيش سبب تانى.

- فى ارتباك.

نوال : مش عارفة.. يمكن فى.

حسين : أنا حاسس.. إن السبب التانى نتكلم فيه بعدين..

اسيبك تشتغلى.

- يخرج حسين.

- تفتح نوال الكتاب وتبدو فيه صورة أحمد.

نوال/أنا

المنشأة ١٤

شقة حسين

- سهام زوجة حسين تدخل على نوال وهى تخفى وراء

ظهرها خطابا.

سهام : نوال.. ما تعرفيش واحدة اسمها فائزة الأرنؤوطى.

- فى لهفة.

نوال : أنا.. أنا يا سهام.. أنا فائزة.

- تبتسم فى خبث.

مكتب أحمد

- أحمد فى المكان الذى يقيم فيه يقرأ خطاب نوال.
نوال : لا تقل شيئاً.. ولن أقول لك شيئاً.. دعنا فى حلمنا
 إلى أن اتحرر من حريقتى.. إنى حائرة يا أحمد.. حائرة لا
 تدرى إلى أى حد أنا حائرة ولكنى صدقتى إنى أنا أيضاً مثلك..
 لم استطع أن أكتفى بالحلم.. كل ما أرجوه أن تنتظر إلى أن
 أخرج من حيرتى.
 - أحمد يروح ويغدو فى حيرة.

مكتب فى شقة حسين

- حسين شقيق نوال يجلس فى غرفة مكتبه.. وتدخل عليه.
نوال : ابيه.. اقدر اكلمك.. بس بصراحة شوية.
 حسين : طبعاً يا نوال.. احنا عمرنا ما تكلمنا إلا بصراحة.
نوال : أنا.. وأنا باركب المركب قلت لاسماعيل اخويا انى
 جاية هنا علشان اخذ عقلك وأنا دلوقتى محتاجة لعقلك.
 حسين : عقلى بس.. أنا كلى بتاع اختى.
نوال : أنا حيرانة يا ابيه.. أنا بعد حكايتى مع عادل قررت
 أنى ماعرفش حد.. ماتجوزش.. اتفرغ للدكتوراه.. للشغل..
 وكنت فاكرة انى لو سبت مصر حاقد انسى كل اللى فات
 وابتدى من جديد واحدة تانية.. إنما ابتديت من قبل ما أوصل
 لندن ابتديت فى البحر.. عرفت واحد.. أحمد.. يمكن اسمه احمد
 واتهيالى إنها مجرد صداقة وتضيع وقت.. إنما بعد ما سبته

سهام : بأه ده اسمه كلام.. انتى نوال.. ومن يوم
 ما تولدتى وانتى نوال.

نوال : سهام.. لازم جه جواب علشان خاطرى يا سهام..
 اصل انا اتولدت مرة تانية وسمونى فايضة.
 - ضاحكة.

سهام : ما أنا عارفة.

- سهام تعطى الخطاب لنوال وتخرج.

سهام : اسيبك تتهنى بيه.

نوال تفتح الخطاب بيد مرتعشة فرحة وتبدأ فى القراءة.

أحمد : إنى استطيع أن أقول لك كل الحقيقة فى هذا
 الخطاب ولكن لا أريد أن أقول شيئاً إلا بعد أن تطلبى بعد أن
 أحس بأنك تريدين أن تعرفينى كلى.. إنى الآن بالنسبة لك
 مجرد خيال.. حلم.. قصة وأريد أن أكون حقيقة لا تجعلينى
 اندم لأنى أعطيتك حلماً ضيعك منى وضيع منى الحقيقة..
 إنى لم أعد استطيع أن أعيش فى حلم.. أريدك فى
 واقعى.. فى حياتى وإنى مستعد أن أحضر إليك حدى
 متى .

- نوال ساهمة تطوف بالغرفة والخطاب فى يدها ثم تعود
 وتقرأ.. ثم تعود وتقرأه ثم تعود تطوف وهى حائرة.. ثم تلقى
 بنفسها على الفراش وتقرأ مرة أخرى.. ثم تقوم وتجلس إلى
 مائدتها وتبدأ فى كتابة خطاب رداً عليه.

« قطع »

ووصلت هنا ابتديت اكتشف إنى مش قادرة اعتبره لا صداقة ولا تضييع وقت ولا حلم وفات.. لما قعدت معاك أنت وسهام والأولاد ابتديت احن للبيت.. لبيت يكون لى أنا.. كمان بيت وراجل وأولاد.. أنا لسه مش مقتنعة.. مش مقتنعة إنى اشتغل وأبقى.. دكتور و فى نفس الوقت ست بيت ولى راجل والأولاد.. حاولت المحاولة دى وسكت.

حسين : انتى غلطانة فى حاجة واحدة يا نوال.. غلطانة فى إنك بتربطى كل تفكيرك باللى حصل لك مع عادل.. اللى حصل مش سببه إنك كنتى متجوزة وبتشتغلى إنما سببه الراجل اللى اتجوزتیه الجواز مستحيل كل حاجة ما دام قائم على حب وتقاهم ومصارحة يعنى سهام مراتى ما بتشتغلش وناجحة فى بيتها.. إنما خديجة مرات صاحبى عبدالله بتشتغل وناجحة فى بيتها برضه لا.. مش.

نوال : لا.. مش ممكن.. أنا مقتنعة إن البيت شغلانة لازم الست تنفرغ لها.. شغلانة كبيرة أكبر من الدكتوراه وأكبر من أن أكون رئيسة وزارة أنا عارفة ومجربة مش ممكن واحدة تقدر تجمع بين بيتها والشغل.

حسين : يبقى لازم تختارى ومادام حيرانة لدوقتى يبقى مش ممكن تستغنى عن الراجل.. عن أحمد.. لأنك من غيره دلوقتى ولو كنتى تقدرى ما كنتيش احترت لازم تختارى يا نوال ماتضيعيش عمرك هى أخباره إيه.. سمعت أنه جالك جواب.. جواب لفايزة الأرنؤوطى.

نوال : عايز يبجى يشوقنى هنا.

- فرحا.

حسين : خليه يبجى يا نوال ماتبقيش مجنونة.. مهما كان حاجحصل مش حاتخسرى حاجة. وحاتكسبى راحتك.
نوال : لا.. لو جه حيلاقينى لسه حيرانة.. وحافضل حيرانة.

حسين : وحاتعملى إيه؟

نوال : أنا بافكر فى حاجة تانية بافكر اقابله مرة تانية فى البحر.. هو قاللى إنه يقدر يرجع فى أى وقت.. وفى البحر بعيدا عن الأرض.. يمكن أقدر الأقى نفسى وأخرج من حيرتى وماغلطش.

«قطع»

الست ١٧

هوتو مونتاج

- صورة وجه أحمد ووجه نوال بين اسلاك البرق وعبر المسافات البعيدة التى تفصل بينهما.
- نوال تتسلم برقية.
- أحمد يتسلم برقية.
- عدد كبير من البرقيات طائرة فى السحاب.
- قطار يسير بسرعة.

«قطع»

الست ١٨

ميناء برشلونة أو أوديسا

- نوال تصعد الباخرة الواقعة فى الميناء بخطوات سريعة.
- نوال تلتفت حولها باحثة عن أحمد وتراه مقبلا عليها

سطح المركب

- صورة متكررة سريعة لأحمد ونوال على ظهر المركب وهما في حالة حب.

- أحمد ونوال جالسان حول مائدة سطح الباخرة.

- أحمد يشد ورقة وقلما من على المائدة.

أحمد : تحبي أثبت لك أنني رسام .

نوال : وريني ..

- أحمد يمسك بورقة وقلم ويرسم صورة لنوال ويبدو

منها أنه ليس رساما محترفا .. وتأخذها نوال.

أحمد : أنا مارسمتكيش .. أنا رسمت احساسى بيكى .. كل

الخطوط دى من رسم ده كلام يا قوله لك.

مبتسمة.

نوال : كلامك حلو.

- يسيان على سطح الباخرة والصورة فى يد نوال وتضع

يدها على الحاجز فتطير الصورة فى الهواء.

أحمد : كده تطيرى منى .. حاظير وراكى.

نوال : نفسى اطيرو .. نفسى اعيش فى الهوا .. نفسى إنى

اتخلق عصفورة .. وانت .. وانت كمان نفسك تبقى إيه.

أحمد : أبقى عصفور.

نوال : الحمد لله كنت خايفة ابقى عصفورة وانت صياد.

أحمد : كل مخاليق ربنا صيادين اللي بيدور على أكله

يصطاد واللى يدور على السعادة بيصطاد السعادة بس واحد

يصطاد بالرصاص وبالغش والكذب .. وفيه واحد يصطاد

بعقله .. بقلبه .. بالاقناع بالحب .. بالصدق .. إنتى وأنا دلوقتى

فتجرى إليه وتلقى بنفسها على صدره.

نوال : أحمد .. أحمد ..

تميل برأسها على كتفه وتغمض عينيها كأنها تنام فى راحة.

المركب

- الباخرة فى وسط البحر.

سطح المركب

- نوال وأحمد يسيان فى آخر الليل على سطح الباخرة وهما ملتصقان أكثر مما تعودا.

- يصلان إلى باب الكابين المخصص لنوال وتفتح نوال الباب.

نوال : تصبح على خير يا أحمد.

- أحمد يطيل النظر إلى نوال ثم يقترب منها أكثر ..

ويأخذها بين ذراعيه ويقبلها وتستسلم نوال لقبته فى

استسلام كامل.

- يغلق باب الكابينة كأنه أغلق وراءهما هما الاثنين.

- تنتقل الكاميرا إلى البحر .. والقمر والجمال الهادئ ..

« قطع »

يصطاد الواحد من نفسنا يصطاد النسيان من حاجات كثير في حياتك وحياتي.. يصطاد ازاى ده اللي بيععرفك أنا مين.. وبيعرفنى انتى مين.

نوال : لك حق.. أنا حاسة إنى ابتديت اعرف إنت مين.
أحمد : وأنا حاسس إنى خلاص عرفت انت مين.. الناس مش اسماء.. الناس شخصيات وتصرفات.

- بسكت أحمد قليلا وهو ينظر إلى نوال فى رجاء ثم يستطرد.
أحمد : فايضة.. فى حاجة لازم نصطادها احنا الاتنين مع بعض.
- مبتسمة.

نوال : ما دام معاك حاعرف اصطاد بس حاتصطاد إيه.
أحمد : نصطاد مستقبلنا مستقبلى ومستقبلك نعمل منهم مستقبل واحد.

نوال : احنا لسه عايشين فى الحلم والأحلام ما بتخليش حد يفكر فى المستقبل.

أحمد : أنا بأفكر.. ولو كنا حانفضل فى الحلم على طول يبقى الحل الوحيد إنى أقوم اطلب وظيفة فى المركب اشتغل بحار علشان الحلم ما بيقالوش ميناه يخلص عندها.
نوال : فكر.. وأنا أفكر.

«قطع»

الحدث ٩٢

- مدينة برشلونة تبدو من بعيد.

- أحمد ونوال يطلان على المنظر وهما على سطح الباخرة.
أحمد : أول ما ننزل برشلونة ناخذ لنش ونطلع على جزيرة مايوركا عارفة مايوركا.. الجزيرة اللي عاش فيها شويان

وحبيته جورج صاند.

نوال : عارفة.. بس أنا ما باحبش.. جورج صاند وماحبش اروح الجزيرة.

أحمد : ليه.. دى قصة حب.

نوال : حب ناقص.. جورج صاند ما ادتش كل اللي عندها لشويان كانت بتحب شويان بس فى نفس الوقت كانت بتحب فنها والقصص والأشعار اللي بتكتبها كانت بتحب نفسها بتحب شغلها علشان كده ما كنش عندها وقت علشان تحافظ على شويان وأنا عارفة ومجربة الست اللي بتحب لازم تدى كل حاجة لحبيها.. الست غير الراجل.. الراجل لازم يشتغل إنما الست عندها شغل أكبر عندها البيت.. البيت.. شغلة كبيرة محتاجة لتفرغ.

أحمد : انتى مجربة.

نوال : بكره تعرف.. حانبتدى نصطاد المستقبل.

شان

الحدث ٩٣

الميناء - اسطنبول

- مدينة اسطنبول.

- تدور الكاميرا مع نوال وأحمد فى استعراض لمشاهدة المدينة.

نوال / شويان

الحدث ٩٤

اسطنبول

- نوال وأحمد فى مقهى باسطنبول تعرض فيه رقصة اسبانية.

نوال : زى ما علمتنى الرقص.. نفسى تعلمنى الرقص
الاسبانيولى.

أحمد : فيه صعوبة قوى.

نوال : مافيش حاجة صعبة عليك.

أحمد : ولا انتى.

نوال : ولا أنا.

- يسكت الرقص وتنتقل الكاميرا لنوال وأحمد فى مكان
هادى.

أحمد : فايضة.. أحنأ لدوقتى على أرض وبعد يومين
حانوصل ونعيش طول عمرنا على الأرض.. حانصحى من على
البحر.. ونعيش فى الواقع الأرض أنا ما أقدرش استغنى عنك
بعد ما يخلص الحلم.. وعازب اتأكد إنك انتى كمان مش ممكن
تستغنى عنى.

نوال : أنا حاولت استغنى عنك يا أحمد ما قدرتش وبعدين
احترت بين الحلم والحقيقة.. احترت كنت عايزة أخلى كل اللى
بيننا حلم أنا دلوقتى خلاص مابقتش حيرانة عرفت إنى مش
ممكن اكتفى. بالحلم.

أحمد : فايضة.. بلاش فايضة.. قوللى اسمك اللى اتولدت بيه
على الأرض أنا كنت أقدر أعرفه من دفاتر المركب إنما
مارضيتش.. استنيت لما اسمعه منك.. وأنا.. وأنا مش أحمد..
أنا محمود.. محمود عزمى.. عزمى برضه يعنى لما اتولدت فى
البحر ماتغيرش إلا اسمى الأولانى.

نوال : أنا بعدت عن الأرض أكثر ما بعدت أنت عنها..
علشان كده اتولدت باسم جديد خالص.. أنا وعيلتى أنا نوال..
نوال عبداللطيف.

أحمد : أنا مهندس.. يعنى برضة قريب من رسام.. مهندس
الالكترونيات وكنت فى انجلترا فى شغلانة كبيرة والحمد لله
وقفقت فيها.. واتعرض على هناك شغل كثير وكنت بافكر
هاجر هناك.. ولسه بافكر.

نوال : احنأ الاتنين واحد حتى فى الشغل أنا كمان فى قسم
علوم.. أخصائية فى الكيمياء.

أحمد : مش معقول.

نوال : علشان تعرف إنك حاتعرفنى من جديد وكنت أنا
زيك بافكر برضه إنى اهاجر واشتغل فى لندن زى اخويا.. أنا
فى مصر كنت باشتغل فى شركة وبعدين بقيت تقريبا صاحبة
الشركة.. صاحب الشركة كان جوزى واطلقنا.. طلقته..
وعلشان كده قررت اهاجر.. لولا أنت.

أحمد : وأنا يا فايضة.. آسف.. يا نوال.. أنا متجوز..

- تتسع عيننا نوال فى زهول.

نوال : متجوز..

أحمد : ومخلف اتنين.. عصام وبهيجة.

- فى صوت مبجوح.

نوال : ومخلف.. إنما أنت ما قلتيش خبيت على ليه.. خبيت
ليه.

أحمد : أنا ماخبيتش.. أحنأ اتفقنا نتولد من جديد..
وما حدش بيتولد وهو متجوز.

- تبدأ موسيقى مزعجة تطن فى رأس نوال.

نوال : بس أنت مش لاييس خاتم.. أول حاجة عملتها إنى
بصيت فى صباك.. مالمقبتش خاتم.

أحمد : أنا عمري ما لبست خاتم.. جلدى ما بيستحملوش.. وأنا حاولت اقولك على كل حاجة قبل ما نسيب بعض أول مرة.. وانتى مارضيتيش.. صممت إنك تقضلى عايشة فى حلم.

- الموسيقى تشتد فى أذنى نوال.. تبدو صورة سعاد عارية وهى فى أحضان عادل فى السرير ونوال واقفة تنظر إليها «المشهد من أول الفيلم».

- تنقل الصورة إلى صورة نوال وهى عارية فى أحضان أحمد وسيدة مثل زوجة أحمد واقفة تنظر إليهما.

- نوال تشهق شهقة عالية.

نوال : متجوز.. متجوز.. متجوز..

- تقوم نوال فجأة وتجرى خارج المقهى.

- أحمد يدفع الحساب بسرعة ويجرى وراءها.

- نوال تركب تاكسى.

- أحمد يركب تاكسى ويشير للسائق أن يتبع التاكسى الأول.

- تصل نوال بالتاكسى إلى الباخرة تصعد السلم بسرعة وتجرى بين ردهات الباخرة حتى تصل إلى غرفتها.

- تشد حقيبتها وتبدأ فى جمع ثيابها.

- يدخل أحمد عليها فى الغرفة وهو يتهج.

أحمد : نوال.. أنا ما كديتتش عليكى يا نوال.. وكونى متجوز مش غريبة وانتى السبب.. أنتى اللى اتاخرت على لغاية ما سبتينى اتجوز قبل ما اقابلك.. وأنا مش سعيد مع مراتى يا نوال.. يمكن كنت بافكر فى الهجرة لأنى مش سعيد فى بيتى.. واحنا حانتجوز يا نوال.. نتجوز دلوقتى.. نقول

اللكابتن.. يجوزنا.. ولا ننزل نتجوز فى القنصلية.

- نوال مستمرة فى جمع ثيابها فى عصبية.

نوال : تضحى بيها وبالأولاد علشان خاطرى مش كده.. وعازىنى أوافق.

أحمد : أنا مابضحيش بيها.. إذا كنت مش سعيد معاها هى كمان مش سعيدة معايا.. وإذا كنت حابقى سعيد معاكى يمكن هى تلاقى واحد تبقى سعيدة معاها.

نوال : ويمكن متلاقيش.. ويمكن تكون مستحلمة علشان أولادها.

أحمد : الأولاد.. زى الأب ما هو مسئول عن سعادة أولاده.. وبيستحمل كثير علشان سعادتهم الأولاد كمان مسئولين عن سعادة أبوهم ولازم يستحملوا.. ومش ممكن حارميهم.. ولا انتى.

- صارخة.

نوال : ده منطق رجالة.. اسمع يا أحمد ولا يا محمود.. إن كنت عزيزة عليك سبينى دلوقتى واحب اقول لك حاجة لو كنت أنا متجوزة زى ما أنت متجوز.. ما كنتش عرفتك ولا حبيتك لأنه كان حا يكون فى حاجة اقوى من الحب فيه الاحساس بالمسئولية الاحساس بانى لازم اعيش من غير ما اكذب على حدس الاحساس بانى ما أديش اللى ارتبطت بيهم.

أحمد : يا نوال لازم تعرفى إن الحياة مش كده.. الحياة - تقاطعه.

نوال : محمود.. أنا حاسيب المركب حاكمل بالطيارة على مصر وفى مصر يحلها ربنا.

منزل نوال

- نوال فى بيتها جالسة مع أمها ويبدو أنها وصلت منذ أيام.
 الأم : شوفى يا نوال يا حبيبتي.. الحاجة الوحيدة اللى لازم تفكرى فيها صحتك.. انت راجعة عيانة زى ما تكونى وقعت من فوق جبل.
 - مبتسمة.

نوال : تقريبا.

الأم : صدقيني.. كل حاجة لها حل بس الحل من غير صحة مياساويش حاجة.

نوال : الحل.. هو إنه ارجع زى ما كنت وانتي كنتى طول عمرك تتمنى انى اتجوز وأنا كنت بارفض علشان عايضة اتفرغ للتعليم.. ادينى اتجوزت واتصدمت وبعدين حبيت وكانت صدمة الحب أكبر.. والحل انى ارجع للتعليم.
 الأم : طيب وعادل.. على الأقل شوفيه يا بنتى.. ده تعب وراكى.. طول ما انتى مسافرة ما بطلش يسأل عليكى ودلوقتى لازم تشوفيه

«قطع»

صالون.. منزل نوال

- نوال وعادل فى بيت نوال ويبدو أنه مضى على حديثهما فترة.

أحمد : طائرة.. طائرة.. إزاي.. يمكن ماتلقيش طائرة لمصر هنا يمكن لازم تسافرى مدريد.

نوال : اطمئن.. أنا دايمًا عارفة سكتى كويس.

أحمد : طيب اوصلك.

نوال : لا.. ولا تودعنى.. سيبنى دلوقتى يا محمود.. خليك أحمد أحسن.. سيبنى دلوقتى يا أحمد.

أحمد ينظر إلى نوال نظرات حائرة هائمة.. ويدير ظهره ويخرج.

«قطع»

مكتب شركة الطيران

- صورة نوال فى مكتب تذاكر طيران.
- صورة نوال وهى تسيير وحيدة باكىة فى شوارع اسطنبول بالليل.
- صورة سعاد فى احضان عادل تدور فى خيال نوال.
- صورة قطار يحمل نوال إلى مدريد.
- صورة من مدريد.
- نوال لا تنام تتقلب فى فراشها وتتوالى فى خيالها صورتها مع أحمد فى مواقف متعددة.
- بين هذه الصور ترتفع ضحكة سعاد وهى فى احضان عادل.
- الطائرة تقلع وهى تحمل نوال.

نوال : أنا مصداقك يا عادل.. بس أنا دلوقتي عارفة أنني لو اتجوزت لازم ابطل شغل ودراسة.. وأنا حاسسة إنني ماقدرش ابطل شغل خايقة.. خايقة إنني اتجوز وافضل طول عمرى اشك فى اللى ممكن يحصل.. افضل طول عمرى فاكرة اللى حصل.. أنا مجروحة يا عادل.. صحيح الجرح اتم بس له اثاره فى قلبى.

عادل : طيب اقول لك.. نبتدى بانك تشتغلى معايا فى الشركة.

نوال : اطمئن.. أنا حبيت شغلك يا عادل أول ما كنت باحبك إنما دلوقتي مش ممكن مش حاقدرا افرق بين وضعى دلوقتي ووضعى زمان.. علشان خاطرى يا عادل خلىنا اصدقاء.

عادل : انتى غريبة.. انتى من كتر ما انتى كويسة ما تنفعيش تعيشى فى الدنيا دى.. تعيشى فى دير.. ولا فى الجنة والدنيا لا دير ولا جنة.

نوال : الدنيا أعمال.. وأنت راجل أعمال وكل ما احتاج لأعمال حاجيك.

«قطع»

الشمع ٤٨

منزل نوال

- التليفون يدق فى بيت نوال.
- نوال ترفع السماعة وتفتح عينيهها بمجرد أن تسمع الصوت وكأنها ترتعش.
- على الطرف الآخر محمود يتكلم.

محمود : نوال.. أنا وصلت امبارح بالليل.
- فى صوت مرتعش.

نوال : حمد الله على السلامة.

محمود : لازم اشوفك يا نوال.. لازم.

نوال : طيب اتفضل.. هنا فى البيت.

- تقع نوال على المقعد والسماعة لا تزال فى يدها..
ويسمع قفل السماعة الأخرى.

- يدخل اسماعيل شقيق نوال وينظر إليها فى اشفاق.

اسماعيل : مالك.

نوال : أحمد.. محمود.. جه.

اسماعيل : وحاشوفيه.

نوال : الساعة سبعة.. هنا.

اسماعيل : تحبى أكون معاكى.

نوال : لا.. سيينا لوحدها.. لازم اجرب كل احساسى.

اسماعيل : نوال أنا ماقدرش اقولك ايه الصح وايه الغلط..

كل واحد له الصح بتاعه والغلط بتاعه كل اللى يهمنى

ما تدميش على حاجة تعملها.. وكل اللى يهمنى أن اللى

تعمله إنك عارفة تقدرى تستعمله.

نشان داخلى

الشمع ٤٩

بيت نوال

- احمد «محمود» مع نوال فى المنزل.
- تفتح له الباب وتمد يدها مصافحة وكأنها تقاوم أن تلقى

■ بعيدا عن الأرض ■ ١٢١

■ ١٣٠ ■ بعيدا عن الأرض ■

نفسها بين احضانه.

- أحمد يمسك بيد ها طويلا إلى أن تشدها منه.

- قى صمت وصوت خافت.

نوال : اتفضل.

* - يجلسان فى غرفة الصالون وتتعمد نوال أن تجلس بعيدا عنه.

- ثم تمر فترة طويلة من الصمت.

محمود : أنا كنت على المركب باتصل باستمرار بشركات الطيران التى حاتوصل مصر واسأل عن اسماء الركاب واطمنت انك ركبت الطائرة.. ووصلت مصر.

نوال : مرسى.

محمود : تعبتى.

نوال : تعبت.

محمود : أنا حاطلق يا نوال.. قلت لمراتى وحاطلق بكره.

- صارخة.

نوال : لا.. لا يا محمود.. مش ممكن مش حاتوصل لنتيجة.. أنت عارف وسبق قلتلك مش ممكن اعيش وأنا حاسة إنى السبب فى خراب بيت.

محمود : هيه موافقة يا نوال.. اجيبها لك لغاية هنا علشان تقول لك أنها.

نوال : كان لازم توافق قبل ما تعرفنى موافقة.

محمود : وبعدين يا نوال.. نعمل إيه بس أنا باحبك.. مش باحبك لأنى شفتك ولا لاننا عشنا أيام حلوة باحبك ومقتنع بيكى.. مقتنع إن أنا وانتى نقدر نبقى حياة ناجحة حياة بحالها.

نوال : إذا كنت مقتنع بيه.. لازم تقتنع بموقفى.. لازم تدى ولادك أكثر ما تدينى.. الحب عمره ما يعيش على حساب حد تانى.. الهدم سهل.. إنما نحتاج إننا نقدر نعيش من غير ما نهدم صدقنى يا محمود.

محمود : وبعدين.

نوال : وبعدين نفضل عايشين فى الحلم أنا عشت بألم مع أحمد وأحمد مش ممكن اشوفه إلا فى الأحلام فى البحر.. بعيد عن الأرض.. إنما فى الواقع وعلى الأرض أحمد مش معايا.. محمود مش أحمد ده اللى يا محمود افتح نفسى بيه واحاول اعيش.

محمود : وأنا.

نوال : وأنت عايش مع فائزة.. فائزة مش هنا.. أنا نوال.. عيش مع فائزة فى الأحلام.

- محمود يقوم منصرفا غاضبا وتودعه نوال ويمسك بيدها طويلا ويهم بأن يقترب منها أكثر وتبتعد.

محمود : أنا مش حافقد الأمل.

نوال : الآمال والأحلام.

« قطع »

المعمل الكيميائي

- المعمل الكيميائي الذي ظهرت فيه نوال في أول الفيلم.
- نوال ترتدى المعطف الأبيض وتقف أمام آلات المعمل وفي يدها أنبوبة الاختبار.
- يقترب منها الدكتور عباس.
- «الذي ظهر في أول الفيلم».
- عباس : نوال بصراحة حاتتجوزيني ولا ماتتجوزنيش.
- نوال : بصراحة.. ماتجوزكش ماتتنساش إنى مخطوبة..
- مخطوبة للدكتوراه.. ويوم ما اتجوز حاخلف ولاد ناچحين زى دول..
- ترفع نوال أنابيب الاختبار بين اصابعها.
- تقترب الكاميرا وتبرز وجه نوال بين ادوات المعمل وأنابيب الغاز المشتعل وأنابيب الاختبار.

النهاية